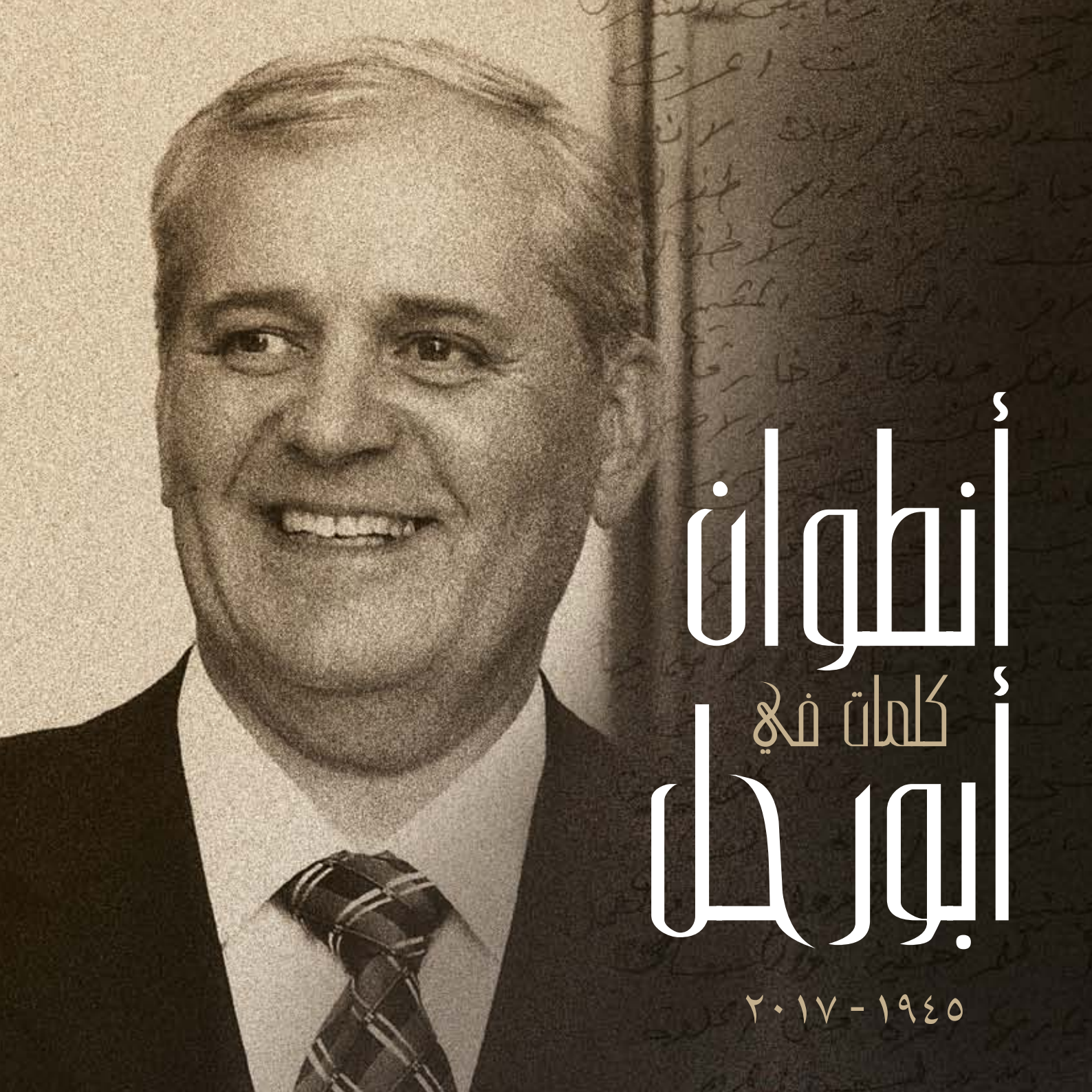

أنطوان أبو رحل

كلمات في

١٩٤٥ - ٢٠١٧

تصميم الغلاف : مــروان شــاهــين

قــيــــــــاس : ٢١×٢١ سم

عدد الصفحات : ٦٨

تــنــفــــــيــذ : مطابع معوشي وزكريا

أنطوان أبو رحل

كلمات في

١٩٤٥ - ٢٠١٧

إلى الذين في مهنته رافقوه

إلى الذين بصدق أحبوه

إلى الذين بأقلامهم

ومقالاتهم قدّروه

وفي القلوب خلدوه

عربون شكر وتقدير

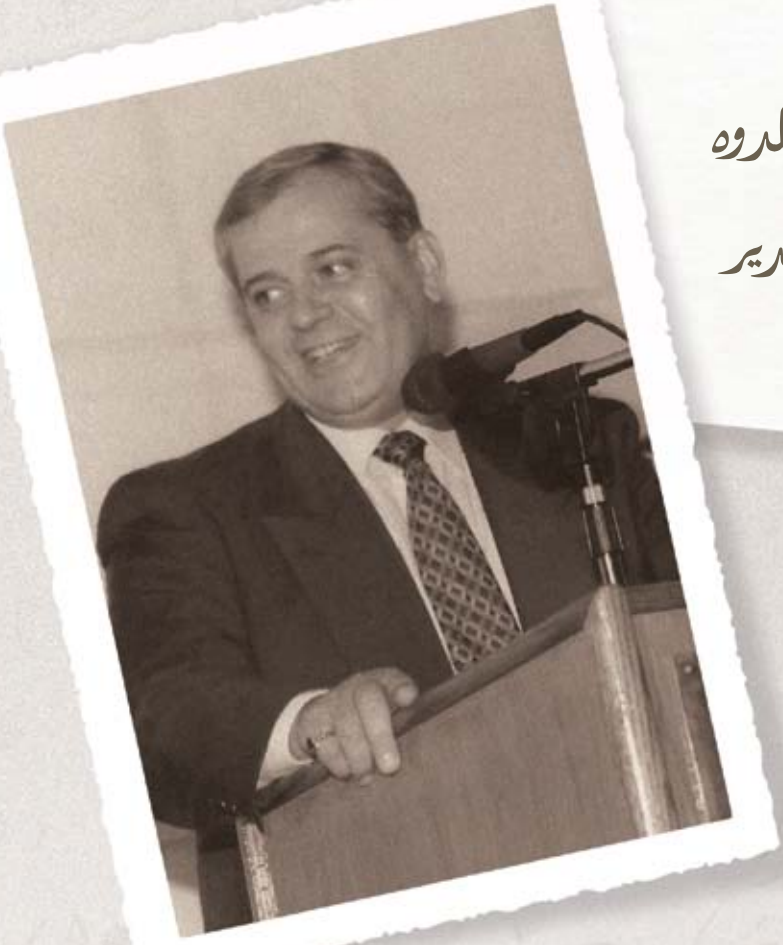

رغم كانون،
رغم تواقع المطر، وتساقط الثلوج،
رغم العصف الراعد والبريق
ما زال يُسمع صوتك على المنابر، وفي دروب الأدب والفكر، وعلى صفحات الصحافة النظيفة التي تحمل وساماً ذهبياً،

طوني يا ملهباً،
يا مستشاراً وفياً وبحراً من الإخلاص لا ساحل له
يا ملهماً رحم الأرض بفيض
يا ضميراً شدّه العلي العلا
ويا مدى تجاذبه خير السما
أنت الضمير الواهب
في مدى الخير
وفي سماء الحب انت
اسمك بياض الصحو ببال
اسمك جبين يَرفع الشمم

يا عطية الخير، يا حكاية الأرض بالحب
ويا موعداً ضاء بالفصول، فاجتناه الزمان على زحله يحيي الفصول فيها، ويوطد الوفاق والأمان والحب.
ويا بعضاً من نور العين، هو كل النور وكل العيون

أتراه كان نائماً ويعود
يوقظ في أحلامنا قناديل الطفوله
يبعث في أشواقنا لذة الحب والحضور الجميل المطرّز بالهضامة والمحبة والظرف الأنيق.

أخي طوني ابو رحل،
أنت من أروع الكتب التي كتب الله سطورها
ورصّعه بأيقونة المحبة والفضيلة والتفاني اسمها «ايفا»
والأقمار فيكي، وسندرا، وسمر وعائلة ابو رحل الكريمة.

فيا أخي، ورفيق عمري

الموت نقّاد على كفّه جواهر يختار منها الحياة

معالي الدكتور نقولا فتوش

أنت من أروع الكتب التي كتب الله سطورها

طوى العلم من كان للحضانة القلم..

رئيسة حضانة الطفل
أمــال أيــوب

انطوى العلم وغاب من كان للكلمة ولمصداقية الخبر عنوانا.

غاب من نبض بالحب حتى أتعب القلب وعاش الفرح حتى ألهب الجرح .

غاب من ترسل للتحرير وجعل من مجلة الحضانة رمزا لحبه وتفانيه وعشقه للمهنة التي نذر نفسه لها مختارا وخاض غمارها متفوقا وأميرا .

لقد غاب رئيس تحرير مجلة حضانة الطفل المرحوم انطوان ابو رحل بعد ان رافق صدور المجلة منذ السبعينات الى ان حطّ به الرحال يوم الخامس والعشرين من كانون الثاني ٢٠١٧ .

ان مؤسسة حضانة الطفل تنعي إلى قراء المجلة في الوطن والمهجر رئيس تحرير مجلة الحضانة انطوان ابو رحل علمًا من اعلام الصحافة اللبنانية والزحلية ، الذي شكل رحيله خسارة كبرى لمؤسسة الحضانة وللمجلة التي اشرف على تحريرها وعني باصدارها ما يزيد على نصف قرن .

ان مؤسسة حضانة الطفل واسرة المجلة وقد آلمها المصاب الجلل تتقدم من ذوي المغفور له ومن محبيه وعارفيه بأحر التعازي راجية ان يتغمده الله بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنانه .

الولادة الجديدة هي العبور اليومي من الانسان القديم الى الانسان الجديد

سيادة المطران جوزف معوض
راعي أبرشية زحلة المارونية

نرافق بالصلاة صحافياً وأديباً أغنى المجتمع بعطاءاته، أخانا المرحوم انطوان ابراهيم أبو رحل، الذي يعبر من هذا العالم الى بيت الآب في السماء. ونسأل الله له ان يستقبله مع الأبرار والصديقين فينال معهم السعادة الأبدية.

ان الموت بحسب ايماننا المسيحي هو عبور الى حياة جديدة. نهيّء هذا العبور النهائي، بالولادة الجديدة التي يطلبها السيد المسيح من كل مسيحي، عندما قال لنيقوديموس:»لا تقدرون أن تدخلوا ملكوت الله ما لم تولدوا من جديد».

والولادة الجديدة هي العبور اليومي من الانسان القديم الى الانسان الجديد. الانسان القديم متمثل بآدم الأول، وهو الذي يعصي ارادة الله من أجل أن يفعل ارادته الشخصية. وآدم الجديد متمثل بيسوع المسيح، وهو الذي يفعل ارادة الآب ويتخلى عن ارادته الشخصية، ولو كلّفه ذلك حمل الصليب. انه مطواع دائماً لارادة الله.

تؤهل هذه الولادة الجديدة للدخول الى الملكوت السماوي. ونصلي الى الله، لكي يبلغ اليه اليوم المرحوم انطوان، هو الذي نشأ في بيته الوالدي على القيم الانسانية والثقافية والروحية. وتلقّى دروسه في الكلية الشرقية في زحلة، وهي كلية أدّت خدمات جلّى لأجيال كثيرة. ونشأ على حب الله والكنيسة. فالتزم بكنيسة الرعية حيث نال فيها الأسرار المقدسة حاملة نعمة الفداء. وشارك في مختلف نشاطاتها، وفي أفراح الجماعة

وأحزانها. وقاده حبه للكنيسة الى مواكبة تأسيس أبرشية زحلة المارونية مع سيادة المطران جورج اسكندر أطال الله بعمره. وكانت له مساهمة في يوبيلها الفضي سنة ٢٠٠٢، عبر اعداد كتاب حول تاريخ الأبرشية وراعيها الأول، ورعاياها، وكهنتها، والذي لا يزال مرجعاً لكل من يريد أن يتعرف على الأبرشية.

ارتبط المرحوم انطوان بسرّ الزواج المقدس مع شريكة حياته، وأسّس معها العائلة المؤلفة من البنات الثلاث. فسعى في رسالته التربوية ليوفر لهنّ العيش الكريم. وفرح بهن يؤسسن العائلات بدورهن.

استثمر موهبة الصحافة وبرع فيها. فحرّر في جرائد مختلفة، وعمل في وزارة الاعلام حيث عُيّن مستشاراً لوزير الاعلام لسنوات عدة، ومستشاراً لمعالي الوزير نقولا فتوش. وتولّى منصب مدير مكتب الوكالة الوطنية للأعلام في زحلة والبقاع. أسّس شركة بكابرس الاعلامية والاعلانية. وخاض في مجال الأدب والتأليف، وحفظ لنا نتاج فكره في الصفحات التي كتبها.

واتقن فنّ الخطابة فكان رجل المنابر في مهرجانات زحلة واحتفالاتها.

وعلى صعيد الخدمة الاجتماعية، رافق دار حضانة الطفل، وكان مستعدّاً دائماً لتقديم المساعدة لمن يحتاجها.وبذلك يجسّد المؤمن المحبة التي أوصانا بها السيد المسيح، ويصنع لنفسه كنزاً في السماء، فبحسب الروحانية الانجيلية،كل ما نصنعه لأحد أخوتنا الصغار فكأننا نصنعه للسيد المسيح نفسه. وتميز المرحوم انطوان بمزايا طبعت شخصيته، فهو العصامي والمثابر في عمله حتى النهاية، وهو الجامع بين الحزم والمحبة. وتميز بالوفاء والأخلاص في تعامله مع الآخرين.

وفي المرحلة الأخيرة من حياته، اكتشف آفاقاً جديدة، وهي الآلام التي عانى منها في صحته، فالآلام التي يشركها المؤمن بآلام المسيح يسوع، تصبح ممهّدة لولادة جديدة في القيامة .

على هذا الرجاء، رجاء القيامة من الموت، وباسم صاحب السيادة المطران جورج اسكندر السامي الاحترام، وباسمي، واسم الآباء الأجلاء، ومع الجميع، أتقدّم بالتعزية الى زوجته وبناته وعائلاتهن وكل الأنسباء، طالباً للمرحوم انطوان الراحة في الملكوت، ولكم طول الحياة.

كلمة ألقيت في مأتم
المرحوم أنطوان ابو رحل

انطوى العلم وانكسر القلم

بفقدان الصحافي والاعلامي انطوان ابو رحل يجف الحبر الذي علمنا كيف يصاغ الكلام.

بفقدانك ايها الصديق ورفيق الدرب والمعلّم تخسر زحلة احد اعلامها الذين عملوا بجهد لاكمال ما بدأه الكبار، كبار الصحافة الزحليّة.

بغيابك تدق اجراس المدينة وتدمع عليك وتفتقدك الساحة الزحليّة.

انت الرفيق والأخ المناضل، يا اعزّ الناس على قلبي لك مني يا صديقي الوفاء لك ولعائلتك ولمسيرتك التي كللتها بكتابك «غصون وارفة»

وداعًا يا اعز الناس يا اعز الاحباء.

الصحافي انطوان زرزور

غلب الموت بالحب

الأب يوسف شاهين

«أين شوكتك يا موت وأين غلبتكِ يا جحيم...»
صاحب السيادة المطران جورج اسكندر السامي الوقار،
آبائي الأجلاء، أخواتي الراهبات الفاضلات،
أيُّها المؤمنون بالرَّب، يا آل الفقيد الكرام،

ما إن بلغ إليَّ خبر وفاة أنطوان أبو رحل حتى ثارت في إنسانيتي الهشّة، موجةٌ من الغضب والحنق، هي إلى المساألة، لا بل إلى المحاججة والرفض أقرب. وفي ذروة الاستسلام لما فيّ من مشاعرَ بشريّةٍ، عاتبت الله بأنْ عتبي عليكَ وأنت حبٌّ غامرٌ، يا ألف عفوك من أنا لأعتبَ، لكن كلُّ ما فيَّ يدفعني لذلك، وكذا أنطوان رحتُ أعاتبه تماماً كإسحق: «**أنا عالمٌ أنَّك الآن ذهبت لأنك اشتقت لبيت أبيكِ، لكن لماذا خرجتَ خُفيةً وخدعتني، ولماذا لم تخبرني، حتى أشيّعَك بالفرح والأغاني**»، لكن قلت في ذاتي لا عجب في أن تموت فهذا هو حال الإنسان، يُولَدُ من رحمِ أمّهِ، فيحيا حياةً، قد تطول أو لا، ولا نعلم متى تتوقف عن الجري، لكننا واثقون، أنَّها ستتوقّف حتى لَتكادُ تَشعرُ بأن الموت سينتصر وأنَّ الغلبة هي للجحيم لا محالة.

ولكن سرعان ما أستفقت من هذا الهذيان، وودتُ أن أعبر عما يختلج في داخلي من مشاعر، لشخص طالما حييتُ ستبقى ذكراه أريجاً طيباً يعطِّر أنفاسي، كيف لا وهو خالي الذي دلَّلني في حضنه وأرشدني من علمه وأغناني من خصاله، لكني وجدت نفسي عاجزاً، لا بل أقرُّ أمامكم بأنني تلعثمت حتى الاختناق، فهرعت إلى خبايا الكتب وقُصاصات الورق فقرأت ما كتبه سعيد عقل وشوقي أبي شقرا وميشال طراد وسواهم، أنَّ طوني أبو رحل «هالقلم الحلو يلي بدو يعمر معنا لبنان»، هو المالكُ زمام الحروف والـمُجيدُ صناعة الخمر في الكلمة، هو تلك الطاقة التي تخفي خلف كلماتها ثورةً ألسنتُها من نار، إنه ذاك الذهبي القلم واللسان، والبدوي الذي قال فيه الدكتور جوزف صايغ أنَّه الرجل المغلوب بحبه، تطغى عليه العاطفة وهو أُولى ضحاياها: حب الحياة، حب الناس، حب المطالعة حب الكتابة وحب المغامرة، أحبّ ونبض بالحب حتى أتعب القلب.

وهكذا راحت تدوي في مسامعي تلك الكلمات الملفتة التي قيلت في مناسبة توقيع كتابه الذي إعتبرته إملي نصرالله «**إقلاعٌ عكس الزمن**»، فاسترجعتُ ما قاله الوزير جورج السكاف، ومعالي الدكتور نقولا فتوش أنت يا أنطوان ذو قيمة وشأن، أحببتَ العمل حتى

استنفدك العملُ رَدحاً من زمنٍ، وهزَّ جسداً لك فعانى القلبُ من توثُّب نبض الحب. وراودني ما قاله كثيرون في المناسبة عينها أنَّ أنطوان كان لعقود طويلة لولبَ كلّ احتفاليّة أدبية وثقافية في مدينة النهر الجميل، وأنَّه يُظهر من خلال عملِه نبلَ معدنِه وطيبَ محبته التي تدفعُه لأن يقفَ ساعةً إلى جانب صديق، لا بل ساعتين ويوماً ويومين، ويسيرَ مع مُسائله خطوةً لا بل خطوتين وميلاً وميلين، يزيدُه التعب عزماً وعزيمةً بلذَّةٍ واندفاع. هو الذي غمس ريشتَه بحبر قلبه، حتى تجاوز بالحب نفسَه من أجل المحبوبين.

وقد لفتني هذا الكم الكبير، مما كتبه أهل الفكر في مقالاتهم، أنَّه جعل الحب حبراً والطيبة سطوراً والنبل كلمات، حتى فقِهتُ ما قاله عنه فايز معلوف في قصيدته:

أبا رحلٍ كتابُك زهو جيلي، غصونك وارفاتٌ كالنخيلِ
لك الإعلامُ ميدانٌ فسيحٌ، وفيه تمتازُ بالدفق الوبيلِ
يراعُك أنطوانٌ شِلْحُ أرزٍ، مِدادُه من ذرى وطني الجميلِ.

فتساءلت في نفسي كيف نسيت كلَّ ذلك، كيف لم أوقن حقيقة ما قاله زملاؤه في مهنة البحث عن المتاعب، اصدقاء الدرب الطويل، ادمون صعب أنطوان زرزور إيلي معوشي، وموريس النجار وغيرهم الكثير الكثير، أنه كان تلك السنبلةَ المثْقَلة بالأخلاق والقيمِ المسيحية والإنسانيّة السامية، وتلك الأقحوانةَ التي شع نورها قبل أريجِها، إنَّه ذاك الفارسُ الشجاع الذي لا يهاب المخاطر في سبيل خدمة الكلمة، وذلك الصوتُ الهادر كالبردوني الذي ستفتقده المنابر في زحلة والمحيط، فبحقٍ أنه برحيله انكسر القلم وانطوى العلم. وما استوقفني هو كيف أنَّ الثقافةَ لم تفسده، بل بقي متواضعاً، موقناً الحقيقة العظمى التي قالها بولس الرسول: «**أي شيء لك ولم تنله**»، نعم، تصورتُه كتلك السنابل الملئ التي تنحني كأنها في فعل سجودٍ دائمٍ للعزة الإلهية التي تمنح المواهب وتوزع الوزنات، وسيمفونيّةِ شكر لمصدر الخيرات الأول على وقع الترنيمة في الأنافورا: «**ما لك مما هو لك نعيده لك عن كل شيء ومن أجل كل شيء**».

وبينما أنا منهمك في تلك الأوراق ومستغرق في المطالعة، رحت أستذكر في خالي ملامح لم يراها الكثيرون، متأملاً تلك الشخصيّةَ الصلبةَ التي تظهر للعلن، وقد صقلتها قساوةُ الحياة والجهدُ في سبيل تأمين العيش اللائق، لكنها بالمقابل تخفي خلفها حناناً وطيبةً وسلاسة، تظهر من خلال تلك الضحكة العفوية التي تترسم دوماً على محيّاه، إضافةً إلى ما يخفيه في أعماق كيانه من استقامة ضمير، وسلامة طويّة، وعنفوان، ومحبّة صادقة، ومعاملة حسنة، وعمل دؤوب شريف، وأمانةٍ ملتزمة وفية، وبالأكثر إيمانٍ وطيد بالله ترجمه في خدمةِ كلِّ إنسان، وكلِّ الإنسان، فقدَّرتُ حق قدرِها خدمتَه في سبيل مؤسسة حضانة الطفل، ورغبتُ أن أرافقه في ميدان تفانيه من أجل الخير، ونصرتِه للمحتاج، دون تمييز أو تفريق.

نعم فكَّرت في كلِّ ذلك، لا بل عادت بيَ الذاكرة إلى ذلك البيت العتيق، حيث عرفتُه كخالٍ حنون، وربّ أسرة صالح، وزوجٍ مخلصٍ وفي، وأبٍ مُرَبٍّ نصوح. فهو، مع شريكة حياته، السيّدة إيفا، تلك المناضلة الشرسة، التي لم تُثنِ عزيمتَها الصعابُ، ولا نالت منها الظروف، عملا معاً على تكوين هذه الأسرة الجميلة الخَلْقِ والخُلُق، المحِبة والمحبوبة، وجاهدا ما استطاعا بمثلهما ونهجهما ونُصحهما وتضحياتهما، لتكون متحدة متضامنة متحابّة، حتى تحققت فيه بركة الإكليل: «**امرأتك مثل كرمة**

مخصبة في جوانب بيتك، بنوك كفروع الزيتون حول مائدتك، هكذا يبارك الإنسان الذي يتقي الرَّب».

وأخيراً حطّت بي رحال الفكر، في صومعة الألم التي دخلها مكرهاً لكنه خرج منها بطلاً، كيف لا وقد تحمَّل وتكابر على الألم والشدة، وقاوم حتى الرمق الأخير، كل ذلك باستسلام لمشيئة الله، واتكالٍ على «جارة الرضى» التي ناجاها من صميم القلب مع الكاتب الملهم: «**أنا على سرير المرض مضجعٌ وليس لجسدي شفاءٌ، فأعينيني لأنك كنز للأشفية غير منتقصٍ ولا فانٍ**» وبقي على ذلك النضال إلى أن رحل بسلام القدّيسين على وقع التطويبة الرؤيوية: «**طوبى للذين يموتون بالرب فإنهم يدخلون في الراحة، لأن أعمالهم تابعةٌ لهم**».

أدركت حقيقةً، أن أعمال خالي البسيطة خلَّفت له ذكراً طيّباً وتركت له كنزاً أورثنا إيّاه تفوق قيمته اللآلئ، لأنَّ الكتاب قال: «**الصّيت الحسن خير من المال الوفير**».

كل ذلك دفعني لأقول بأن خالي لم يمت فيه سوى الجسد، لكن ذكراه ستبقى معنا، لأنّنا أحببناه، وأحببنا روحَه الطيّبة، وضحكتَه الحلوةَ التي تضجُّ بالحياة، خالي غلب الموت بالحب وانتصر على الجحيم بالإيمان، وها إني أسمعه يهتف بصوته الجهور ليبثنا بشرى الفرح ويطيِّب أرواحنا، قائلاً لنا اهتفوا معي: **أين شوكتك يا موت، وأين انتصارك يا جحيم، لقد ابتلع الموت بالغلبة، فشكراً لله الذي منحنا الغلبة بيسوع المسيح.**

مستنداً إلى هذا الإيمان، وبالإنابة عن كلّ الآباء المشاركين معنا في هذه الذبيحة، وبالأصالة عن نفسي أنقل التعازي الحارة لعائلة الفقيد لاسيما للتي كانت لخالي اليد اليمنى والعين الساهرة ورفيقة درب الجلجلة، وكانت لنا عربون الحب الخالص ومثال القلب الكبير تانت إيفا، وللحبيبات فيكي وساندرا وسمر وعائلاتهن، وعموم الأهل والأقارب والمعارف والأصدقاء، عاطفة العزاء ويبقى لنا الرجاء أنّ خالو يرتع في السماء.

واسمحوا لي ختاماً أن أنقل باسم العائلة، عاطفة الشكر والتقدير وعرفان الجميل، لمعالي الوزير الدكتور نقولا فتوش وإخوته الأعزاء، على ما أبدوه من اعتناء واهتمام، داعين لهم ولعائلاتهم بالعمر المديد والصحة الكاملة. وإن العائلة التي تخرجت من مدرسة أنطوان أبو رحل الذي قال عن نفسه: «**ما سوى الوفاء زادي**» تعاهدكم الوفاء مهما طالت الدرب. كما تسدي العائلة كل الشكر والامتنان لسيادة المطران جوزيف معوض وسيادة المطران جورج اسكندر الذي ترأس الذبيحة اليوم، ولفيف الكهنة والرهبان والراهبات ولعموم المعارف والأقارب والأصدقاء الذين شاركوها في مصابها، وعبَّروا بأقلامهم ولهفتهم عن صدق محبتهم ولكل الذين أتوا من قريب أو من بعيد ليشاركوها غصة الفراق، راجيةً الله أن يبقيكم سالمين، وعلى رجائه ثابتين. آمين

كلمة ألقيت في قداس وجناز
المرحوم انطوان ابو رحل

إلى طوني

الشاعر جوزف صايغ
باريس في ٢٠١٧/٣/٥

ما لم يَكُنْهُ سواكَ كنتَ ... أَنا بانَ بعضيَ منذ بِنْتَ
خوفي عليكَ لأَنْ تكونَ ... عليَّ من حُزْني حَزِنْتَ
فَتَنَ الورى حبُّ الحياةِ، ... فبالردى لِمْ قد فُتِنْتَ؟
ما عدتُ بعدَكَ ما أَنا، ... هل يا تُرى قد كنتُ أَنتَ؟

لا! لا، يا أَخي أَنطون، يا أُخيَّ الحبيب وصديقي القريب البعيد، ويا تاركي في غُربة الدنيا مغتربًا عنها منذما عنِّي اغتربتَ. ما هكذا وداعُ الأَحبَّة يكون.

ليس هذا المقالُ قولي في محبَّتكَ، ولا هو دمعتي عليك، ولا هذا الضريح هو ضريحك في شوقي إليك ومودَّتي لك. أَشواقي إليك شِعرٌ يُراوِد، وقصائدُ تُعاود غصَّتُها كلَّ يوم، حزينةً، أَضنَتْها الصَّدمة.

يا غائبًا ملأَ الحضورَ غيابُه، إنَّ لنا موعدًا هذا الصيف للرثاء، وموعدًا للبكاء، وموعدًا للثناء والشكر على ما سلَّفتَنا، نحن الشعراءَ والأَدباء الذين تظلَّلوا "أَغصانَك الوارفة" التي سوف تعودُ فتُورِقُ في كلِّ عام. ولا يَضيرُ الحزنَ إنْ دمَعَتْ عينٌ عليك، أَو حنَّ قلبٌ إليك، أَو آهَ فمٌ بأَلمٍ منك آلمه، فكاد يسبقُك إلى خُلْدِكَ حيًّا، متمثِّلاً نفسَه فيك، ومكانك.

أَنا هو إيَّاه ذلك الحزين. يزيدُ في حزني تلك المحبَّةُ الصادقة، الصافية، السَّمْحاء، التي أَولَيتَني إيَّاها، يا صديقي الحبيب، دون سؤال. هكذا، منَحْتَنِيها مجَّانًا، بسماحٍ كما يعرفُ الزحليُّ الخَلوقُ السَّماحَ، والنخوةَ، والرجولة. إنَّها لَدَيْنٌ في عنقي قدَّرَني الله على الوفاء.

ويا أَيُّها الوفيُّ، أَلا ارقدِ اليومَ رقادَ الصادقين، مخلَّدًا في محبَّتي، على أَمل اللقاء.

وداعًا أيها الفارس النبيل

انطوان بو رحل وداعا أيها الأخ والصديق والرفيق والزميل في مهنة البحث عن المتاعب.

كنت سنبلة مثقلة بالاخلاق والقيم المسيحية السامية، كما كنت فارسا شجاعا لا يهاب المخاطر، وضع حياته على كفه من اجل زحلة، بل من اجل لبنان.

أيتها الأقحوانة التي نبتت على ضفاف البردوني وشع نورها، قبل أريجها، في لبنان والعالم وصولا الى بلو اوريزونتي والأمازون في البرازيل.

كنت بانيا بالقلم والقلب والعقل، «هالقلم الحلو يلي بدو يعمّر معنا لبنان» قال فيك الشاعر الكبير سعيد عقل، وشهد لك الشاعر الكبير الصديق جوزف صايغ «انطوان ابو رحل كتب قبل ان يعرف الكتابة، وكأن الكتابة كانت وراثة في دمه، او إرثا لقلمه، وقد جعل من هوسه بها وحماسته لها ولهاً، ومن شغفه الجامع مغامرة حياته».

وداعا أيها الفارس النبيل، وايها الملاك الطاهر والصديق الوفي.

الى دنيا الخلد أيها الرفيق الحبيب.

الصحافي ادمون صعب

آلمني كثيرا رحيل الزميل الاعز الاستاذ انطوان ابو رحل الصحافي البارع الذي كان له في كل صحيفة صفحات مشرقة . وفي كل مناسبة وطنية او مهرجان ثقافي او ندوة ادبية وقفة عالية النبرة بعنفوان وغنية بالعاطفة الصادقة والتقدير الرفيع. كما كانت له تجاه كل صديق ورفيق لفتة محبة ووفاء وقولة نبل واجلال. وقد جمعهم في كتابه الفخم بعنوان: «غصون وارفة في الشعر والنثر».

زحلتنا الغالية خفق قلبها على نبض قلبه الكبير. وغردت اصداء واديها بكلمات قلمه تحيي امجاد تاريخها الاصيل في كل مراحل نضالها ومع كبار اقطابها.

ظل انطوان ابو رحل بكل طاقاته ومواهبه .حتى في ايامه الصعبة. يعمل في سبيل زحلة والزحليين. لذلك سيبقى في قلب زحلة والزحليين علامة حب واخلاص لن يخبو لها بريق.

رحمات الله على الحبيب الغالي على قدر ما اعطى وما جاهد وما يستحق من عرفان وتكريم. والعزاء من القلب الى رفيقة حياته ونجاحاته والى عائلته العزيزة وكل رفاقه ومحبيه. والى زحلة الغالية التي احبته حبا صادقا وتعتز به كما احبها بفخر واعتزاز.

سيبقى علامة حبّ وإخلاص

الوزير جورج سكاف

وداعاً، وإلى اللقاء..

الأديب والمربي ايلي معوشي

وإذا كانت النفوس كباراً تعبتْ في مُرادها الأجسامُ

«المتنبي»

عرفتُهُ منذ ما يُنيفُ على الأربعين عاماً.. القلم كان يجمعنا نحن الاثنين.. صديقه كان القلم، والقلم كان ما يزال صديقي.. صداقتنا هذه كانت تنمو شيئاً فشيئاً، تدلّ عليها مقالات على صفحات الجرائد ولاسيما جريدة الأنوار..

الكلمة، عند أنطوان أبو رحل، عفويّة عذبة رشيقة أنيقة...

أنطوان أبو رحل قارئ نَهِم وبَحَّاث من غير كلالٍ ولا مَلل.. كان يقرأ كلَّ مقالةٍ أكتبها في الأنوار ويحتفظ بها.. هكذا يقول لي كلَّما كان يلتقي بي... كان على معرفةٍ بكلّ حامل قلم في البقاع وفي كلّ لبنان، وكان يُعرِّف بإنتاج كلِّ أديبٍ وشاعر، فيصوِّر الشخصيَّة الأدبية على نحوٍ ربَّما لا يعرف صاحبُ الشخصيَّة عَينُهُ أن يُصَوِّرها...

كان أنطوان أبو رحل طَموحاً إلى حَدٍّ كبير، فأثقلَ الطُموحُ كاهِلَه، وحَمَّل جسده ما لا طاقة له به، فرحَلَ، وكان رحيله مؤلماً...

أنطوان أبو رحل: ستفتقده زحلة التي أحبَّها وأحَبَّتْه. ستفتقده الأقلام التي عَرَّف بها قلمه في صحيفة الأنوار. ستفتقده الصحافة، وقد كان واحداً من أعلامها. سيفتقده مجلس قضاء زحلة الثقافي وهو مَن كان واحداً من روَّاد الثقافة يُشارُ عليه بالْبَنَان... ستفتقده مجلَّة حضانة الطفل، التي حَضَنها بعقله وقلبه وقلمه... ستفتقده رفيقة دربه وشريكة عمره إيفا، التي مشَتْ معه على طريق جلجلته بكلِّ الصبر والإخلاص والوفاء والمحبَّة... ستفتقده بَنَاتُهُ الثلاث، تلميذاتي فيكي وساندرا وسمر، اللاَّتي حَضَنَهُنَّ كما تحضن الدجاجة فراخها تحت جناحيها...

في رحيل أنطوان أبو رحل، تفقد زحلة والبقاع أديباً مِجواداً وصحافياً بارزاً...

كثيرون هم زملاؤه الذين سيفتقدونه في كلِّ ندوةٍ ومجلس ومهرجان، ولكن، سيظلّ صرير قلمه مدوِّياً في أكثر من صحيفة ومجلَّة وكتاب...

صديقي الغالي أنطوان، لن أرى اسمك، بعد اليوم، على رأس مقالةٍ في جريدة الأنوار... بَيْدَ أنَّ صفحة الثقافة في الجريدة لن تنسى اسم الصحافي والأديب أنطوان أبو رحل، وستحتفظ بهذا الاسم إلى الأبد...

أخي أنطوان، لَئن غيَّبك الموت لن تغيب عن عيون أصدقائك ومُحِبِّيك وقرّائك..

ستبقى حيّاً في عقولهم وقلوبهم والضمائر، وإنَّ ذكراك لن تموت...

وَداعاً، أنطوان أبو رحل، وإلى اللقاء...

نما خبر وفاتك كأنه وقع الصاعقة. كنا نتخوف منه في سرنا، جاءنا على غفلة وبدأنا نصدق. ولم نتصور ان طوني غاب وهو في قمة عطائه الفكري كان للخبر وقع الصدمة. يمكن لأنطوان ان يموت. فخلال اسبوع على رحيله مئات الاقلام تكسرت لوداعه في معظم الصحف، وعلى كل مواقع التواصل الاجتماعي.

عرفته عن قرب عندما تسلمت مهام رئاسة المجلس، تعرّفت الى الصديق المحب والوفي. ولا عجب في أن تكون مسيرة محبيه في جنازته حاشدة رغم رداءة الطقس. كيف لا وهو ضوء من جمال وفرح وعطاء.

فتحت له نعمة النبوغ والتألق ما اغنى بهما نفسه من مخزون ثقافي تجلى به قلمه الرهيف الطريف الانيق، كله عافيه يستهل به افتتاحيات الانوار بتطلعات مشرقه يريحك من ضباب الايام. عندما تقرأه تلج الاجواء السمحة الساطعة السلمية.

اطلالات على المنابر بحلة بهية شجاعة في ابداء الرأي والوقوف عنده فلا نملّ من السعي للمجد.

عصامي حازم محب وفيّ مخلص تميز بحضوره الجميل وظرافته وأناقته.

هل يمكن ان نودعه دون ان تسقط دمعة لا نريدها ككل الدموع. اننا نودعه بالأسى الشديد والصلاة. لكن نتاجه الفكري ومقالاته ونبرة صوته ستبقى في العقول والضمائر والقلوب.

الكبار كأنطوان المتمردون لا يسعهم نعش ولا تسجنهم القبور ولا يغيبون بغمضة عين. صوتك الهادر سيظل في صمته هادراً.

ارقد بسلام ايها العملاق مع حبيب قلبي ورفيق دربي وروحي اخي سامي الذي ترك فيّ جرحاً لا تقوى على شفائه الايام والسنون.

طوني سيبقى في قلب المجلس الثقافي علامة حب واخلاص وتركت فراغاً لا يملؤه إلا امثالك.

عزاؤنا لزوجتك الراقية ايفا والاحباء فيكي وسندرا وسمر وعائلاتهم وآل ابو رحل.

جميعاً، ننوء تحت عبئ رحيلك، قلمك مشرق وأوراقك الرايات والخلود لمن لمع وسطع وأعطى وغاب.

وداعاً يا اعز الأحباء.

د. سلوى سعادة
رئيسة مجلس قضاء زحلة الثقافي

وداعاً يا أمير المنابر

انطوان ابو رحل... عمر مجبول بحروف الكلمة

الصحافي غسان حجّار

ضجت مواقع التواصل الاجتماعي بخبر رحيل انطوان ابورحل، ابن زحلة عروس البقاع، الزميل والصديق، الصحافي والاديب الذي عمل كثيرا، وجهد كثيرا، ليترك بصمة منطلقا من صحافة مناطقية لا تفي المواهب والكفايات حقها. هو الذي لم يثنه تعب او مرض او انشغالات عن التواصل مع اصدقائه، وجعلهم يتذوقون العنب الزحلي ليقول لهم بلهجته الزحلية المحببة «الف صحتين. ناطرينكن بزحلة».

«على مدى نصف قرن، مارس أنطوان أبورحل نشاطه الصحافي محرّرًا، ومدير تحرير، ومراسلاً، وكاتبا، وأديبا. وتمخّضت ممارسته عن مادة ثقافية غنية، متنوّعة في الشكل والمضمون، راحت تزين الصحف والمجلات، وتشكّل مصدرًا للمتعة والفائدة. جزء من هذه المادة يُرخي بظلّه الوريف، بالجملة لا بالمفرّق، وقد جمعه أبو رحل في كتاب العمر، «غصون وارفة في الشعر والنثر» (دار نلسن) لتغدو المتعة أكبر والفائدة أعم. لقد جمع ما حقّه الجمع، وحفظ ما واجبه الحفظ، ليبقى للكلمة ظلّها في زمن التصحّر الثقافي والأخلاقي.

بعد توقيعه العام ٢٠١٥ كتابه «غصون وارفة في الشعر والنثر» كتب سلمان زين الدين في «النهار»:

المرّة الأولى التي تعرّفت فيها إلى الصحافي الأديب أنطوان أبو رحل تعود إلى ١٨ آب ١٩٩٠، حين سمعته متكلّمًا باسم الصحافة الزحلية في ثلاثية تكريم الأديب الشاعر نقولا يواكيم، وكنت أحد المشاركين في تلك الثلاثية. لفتني، يومها، بهاء طلّته، ورُواء نصّه، وجمال إلقائه. قبل ذلك وبعده، كنت قد قرأت له مقالات متفرّقة في جريدة «النهار»، فجذبني قلمه، وغدا تذييل أي نصٍّ باسمه حافزًا كافيًا لديَّ لقراءته».

في حفل اطلاق كتابه القى الوزير السابق نقولا فتوش كلمة خاطب فيها العقل والوجدان ومما قال: «سفرك الجليل ليس حصاد العمر، فعمرك مجبول بحروف الكلمة مذ كنت في الكلية الشرقية ومسؤولاً عن المجلة الى الصحافي الأديب في الصحافة الزحلية واللبنانية، التي نشرت فيها المقالات والريبورتاجات عن بلاد الاغتراب، كانت لوحات رائعة ناطقة، لأنه بين يديك تحوّل الورق حدائق زهر ومرجان». وأضاف: «من يتأمل اناقة الصياغة وعمق الافكار، يدرك كم وراءها من لهات وعرق ويطمئن الى قول فاليري: لو يدرك بعضهم ما خلف الشكل من تجارب ومعاناة لما فصلوه يوماً عن المعنى». وختم: «انت لست ناقداً عادياً، ولست ناقداً حاقداً، فالناقد المعروف له عدته العلمية ومقاييسه، اما انت فمشيت مع الشعراء والادباء والمفكرين مشاوير صادقة مجبولة بالفرح والتقدير والمحبة ايماناً منك بما قاله فكتور هيغو: «كل انسان كتاب يكتب الله سطوره».

في ظلال الغصون الوارفة

سليمان بختي
كاتب وناشر

انطوان أبو رحل، ستظل غصونه وارفة ومثمرة في الأدب والحياة وفي نفوس الذين عرفوه وأحبوه وقرأوه وواكبوا أحلامه. سنفتقده في زحلة في تمام حضوره وفي همته وفي شجاعة الانقضاض على كل ما هو يعود بالخير على الثقافة وزحلة ولبنان.

تعرفت اليه للمرة الاولى في مكتب الشاعر شوقي ابي شقرا في الطبقة الثانية من بناية جريدة النهار في شارع الحمرا. وكان ذلك صوب نهاية الثمانينات من القرن الماضي. أعجبت بحيويته وتحقيقاته ودفء شخصيته وتلك الافكار التي يصوغ منها مقالاته.

وكلما عرفته أكثر كلما سكنت له في القلب محبة. لا أزال أذكره في زحلة وكان قد خرج لتوه من المستشفى كيف تحامل على نفسه ورافقنا الى حفل توقيع كتاب د.جوزيف صايغ حوار مع الفكر الغربي في الكلية الشرقية في زحلة.

نشأ أنطوان ابو رحل على الوفاء ما سوى الوفاء زادي كتب غير مرة. كتابه غصون وارفة... الصادر عن دار نلسن ٢٠١٥ عملنا معاً هو والدكتور جوزف صايغ والمخرج مالك محفوظ وكاتب هذه السطور لأجل صورة مختلفة للكتاب. وهكذا كان.

وكلما حضر الى بيروت لمتابعة العمل برفقة زوجته إيفا او كريماته فيكي او ساندرا او سمر حمل الي مع أوراق الأرشيف كتابه عناقيد العنب وورق العريش. ودائماً بهمة الصديق د.صايغ مذللاً كل عقبة او عثرة. اما مخاطبات الهاتف فتنتهي لديه بكلمتين مثل محطة يخليلي قلبك....

ترك انطوان ابو رحل، غير كتابه القيم غصون وارفة... كتابين: إميلي جريصاتي نصرالله امرأة بحجم الاسطورة ١٩٩٤ وأرشيف أبرشية زحلة المارونية - يوبيل الابرشية والراعي والمؤسس ٢٠٠٣.

وكانت لديه أحلام وكتب ومشاريع قيد الاعداد ومنها: هل مات الشعراء في زحلة وماذا بقي من الشعراء، زحليات منوعة - قامات وهامات، ومخطوطة أسمها أنطوان ابو رحل في برازيل الناس الاولين، وكان أطلعني على هذا الكتاب الذي كتب مقدمته الشاعر شوقي أبي شقرا.

غداً اذا طلعنا الى زحلة سنفتقد ذلك الوجه النضر المعطاء، ولكننا اذا أمعنا النظر في شجر زحلة وهوائها ونهرها والوادي، سنجده هناك في ظلال الغصون الوارفة يكتب ويتذكر ويحلم.

الى الصحافي والأديب
انطوان ابو رحل طيّب الله ثراه

الشاعر ريمون قسيس

لماذا؟

لماذا؟ وهذي الحياة عذاب ... لماذا؟ وبعد العذاب غيابُ
وداء عضال وما من شفاء ... وكم من اناس اتوا ثم غابوا
أأنطونُ كم قد لزمت الفراش ... ووخزٌ لديه وظفر وناب
ظللت تقاسي المرارة فيه ... وانت صبور ولست تهاب
ورحت تصارع دون انكفاء ... وليس اضطراب وليس اكتئاب
أفي كل يوم فراشُك قاسٍ ... ففيه لدائك عُجْبٌ عُجابُ
تُراه العِقاب يزيد فُتوكاً ... وليس لِفَتك العقاب ثواب
كأنَّ الجراح مداها طويل ... وليس لنكإ الجراح انجذاب
وهذي الحياة اسيرة داء ... وداؤك يقوى ويقوى العذاب
أيا جبلا والمصائب تترى ... وليس يشوب هضابك عاب
سؤال اراه يلوح بافق ... وليس لهذا السؤال جواب
اجب يا أُخَيَّ فليس جواب ... بغيرك يبدو ويُتلى خطاب
وكم للخطوب مرارة قول ... وكم للمرارة يرقى انتساب
طفقت تواجه كل انتكاس ... ويعرو انتكاسك جهد وداب
فقلب وعقل وفكر وحس ... وجسم يعاني وفيه انقلاب
صراع مرير ويفرغ ماء ... وللماء دوما ذهاب اياب
تباب فتب انتهاك هلاك ... فكيف يصان فداك تراب

خـــراب يـبـاب ســـراب عـبـاب
جـــراح كـلـوم سـيـوف ضـراب

كـتـاب الـعـذاب كـبـار فـصـول
فـصـول الـعـذاب حـواهـا كـتـاب

وغـربـة داء تـجـلـت تـبـدت
وجـسـم تـلاشـى ضـنـاه اغـتـر اب

وكـانـت غـصـون ووارف ظـل
ولاحـت ثـمـار وطـاب اكـتـسـاب

كـبـيـر عـطـاء وطـلـبـة حـق
نـصـوص قـصـائـد شـعـر عـذاب

ائـمـة فـكـر مـنـارات نـثـر
وكُـلـهـمُ فـي الـبـذار صـحـاب

وعـز اقـتـدار فـلـم يـقـو داء
عـلـى صـد بـدع ولـيـس ارتـيـاب

الام الـسـؤال عـلام الـجـواب
وداء الـيـم نـكـيـر كِـذاب

أأنـطـونُ مـهـلـك هـذا الـمـصـاب
عـلـى خـطـإ لـيـس فـيـه صـواب

تـخـضّـب كـل مـدى واعـتـراه
اجـتـنـاب وحـيـنـا اسـاء خـضـاب

فـيـا بـئـس مـا ضـاق مـنـه الـفـؤاد
ويـا لَـفـؤادٍ عـراه اجـتـنـاب

ومـا وهـن مـنـه كـان اعـتـلال
وكـان لـكـل اعـتـلال طِـلاب

كـذا رغـبـة تـلـو اخـرى تليها
وتُـطـوى عـلـى مـسـتـلـذ رغـاب

وتـبـدو دروب وتـبـدو صـعـاب
عـلـى مـتـنـهـا قـد تُـشـق شِـعـاب

ومـأسـاة عـمـر ولـيـس مـفـر
ولـيـس خـلاص ولـكـنْ مـآب

لـكـل صـراع وكـل جـراح
وعـبـر الـمـآب يـبـيـت خـراب

يـجـوس الـمـكـامـن فـي مبتلاها
صـراع مـقـيـت جـراح غـضـاب

وكـل الـمـلامـح فـي مـبـتـغـاهـا
لأجـل مـنـاهـا رؤى تـسـتـجـاب

ومـن لـلـرؤى ان سـبـاهـا اعـتـلال
وفـي الـسـبـي رهـن وفـيـه سـراب

وهـل لـلـدواء انـتـجـاع مـرجـى
وهـل بـالـدواء رجـا يـسـتـطـاب

كـلـيـنـي لـهـم يـقـول الـمـريـض
فـجـسـمـي هـبـاب وروحـي يـبـاب

الـفـت الـعـذاب ولـسـت تـبـالـي
وان نـاء قـلـب وجـف رضـاب

فـيـا لـلـمـآسـي جـسـوم تـقـاسـي
لـمـأسـاة طـونـي تـنـاخ الـرقـاب

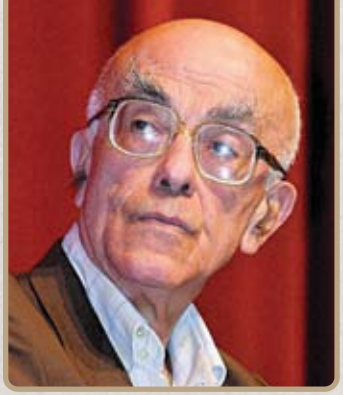

أنطون أبو رحل
قلم زحلة ما يليه

الشاعر شوقي ابي شقرا

هل هو في حلبة التساؤل أم في حلبة القول والانطلاق الى الحركة حيث هي وحيث يكون الفوز وأن نربح الذات والخبر معها. وأن لا نتلوث بأي خطل وأي مراجعة في ملء المهنة وفي أوج التطلّع الى المثال، الى ما كان آهلاً للصدى والى ما ليس كذلك. بل أن الأمر الجلل هو المقياس وهو الأصالة وهو الشعور بأنك على المنبر الواضح الصورة والصفة والهويّة. وتلك هي الحال مع الصديق والأخ والفتى الذي كان صحافياً. وكان له الموقع في جريدة «النهار» وفي ذلك الملحق الأول والملحق الثاني وفي الصفحات التي حضنت ومدت ذراعها الى انطوان ابو رحل، الى الذي من مسقطه، من مدينته زحلة، كان الوجود الناعم وبه الشغف وبه كل الحماسة لأن يكون موجوداً. وأن يعمد الى العطاء والى أن يكون سخياً في أعماله، في نصوصه، وفي أسلوبه. وهذا ما نما عنده، ذلك الأسلوب الذي يحتوي من زحلة بلاغة الصدق وهيبة بقاعية زحلاوية. وطالما فعل وسار وارتشف الحقيقة وذلك اللون في مقولاته، من صغرى الى كبرى، ومن علامة على هوى الفصاحة هناك، وعلى هوى الكلمة التي ما فارقها في مجمل حياته على هذه الأرض. وأنطوان له التجربة وهو حملها وأغناها وانتقل بها من عالم بعيد الى عالمنا اللبناني، الى الوطن الذي يؤوي من يكتب اليه وعنه وعن الوجوه الطيبة وعن السياسة في مداها الأرحب. وعن الوطن الذي لم يتركه انطوان بل انغمس فيه عبر مدينته، وعبر الموهبة الدقيقة والساطعة وعبر الرجال أو الإناث، وعبر نفسه وهي التي كان بها يقظاً، وكان يحلم لها بالخدمة الصحيحة والتي تاجها إنما هو الذي يشع في المكان الصالح وفي ملاعب أخرى تقوم على أن يكون الفاعل في تمام الصواب حتى الحصول على المتعة. وربما هي المتعة في الكتابة ما جعل أنطوان ينهض إليها. وتلك اللذة أيضاً هي عنده مأخوذة من البيئة تلك العالية وتلك الملازمة لأهل الريشة وأهل التأليف في ألوان اللغة العربية. وأنطوان من هناك والى هناك يعود. الى مثوى الثرى، الى ذلك المكان الذي يتصف بالروح القويمة والتي يداخلها الأنس والرعاية والدعابة، وحيث يرقد الأخيار ذوو المعرفة والقدرة على بث الدهشة، وبث ما نعلم أنه كذلك. وينضم أنطوان الى القافلة الصحافية. والى أنه ولو في ذاك العلى، يقف ولو مستقلياً، مع النابهين بل جميع هؤلاء. وفي ما ترك من مجلّد له في موضوعه وفي أبوابه يدور على شأنه الخاص وعلى مطالعات وأسباب وطرائف وما يتبع منها. وربما هو الأثر الذي صدر عن دار نلسن في بيروت، ما يكشف وما ينبئ أن أنطوان نهضوي في محل الإقامة وجدّي في المطلق وفي أنه في المصفّ الأدبي وعلى درجات الصعود الى سبحانه وتسابيح الكلمة وصاحبها المرنان في موسيقاه الجوانية وفي البرّ الذي ينجو من أي خطأ. كما يجلس هو في المقاعد وهي كثيرة. وليست قطعة منفردة، وليست إلا الباب المتين وفي الداخل هو حامل وزنة ومجد وبقاء.

كتب شوقي ابي شقرا في جريدة النهار

أنطوان أبو رحل الصيرورة نحو الهدف

أنه الذي عرفناه منذ البادىء بدء، واسمه يلمع وهو يطير به، ويحفل به ويمنح القارىء الآتي والسعيد سعادة أخرى له أن يملك الشيء الثمين ويتلاعب بالحروف وينشر السطور ذات الحركة وحيث التبجيل الحار والألوان الناصعة ينهمران، وكان على الأرض السلام وعلى المطر أن يهبط إلى كلماته وأن ترتوي الحديقة ويرتوي المؤلف عاشق المعرفة وعاشق الصحافة وله تاريخه من زحلة إلى بيروت. ومن زحلة إلى المهجر إلى البرازيل وإلى وطنه الظليل لمن من أبنائه، بين يديه القلم الملوّح والمقدام والذي لا يغيب بل يشرقط ويهدي الضائع إلى الطريق وإلى الأمام.

أنه أنطوان أبو رحل وذلك الروح الخفيّ والذي يسير به إلى وضح المعاني وإلى ما يختبىء بين الجوانح وإلى ما ينبغي أن يقوم من القيلولة إلى وهج الانطلاق حتى بلوغ النقطة التي في الأعلى.

وطالما اشتغل وأعطى الجودة عرشها، وطالما فعل ذلك بكتاباته منذ سنوات إلى الآونة الأخيرة المتخمة بما يصدر وبما ينشأ وما على الورق، من مقالات ومن قصائد ومن بعد وأبعاد إلى بعد سويّ وإلى متطلبات ولا تهدأ الموهبة بل يقودها ويحضر بها في أي احتفال أي حفل في مسقطه وفي الخارج.

وكيف لا يكون في الموضع الحق وفي الروض الصحيح، ويروح من ثم صوب الحقيقة، صوب الرسالة التي على مصراعيها ترحّب به وهو بارعاً يمارسها في كل اللحظات وكل الهنيهات.

وأنطوان أبو رحل الزميل كان في جريدة «النهار» في بيروت وهو الصديق الذي يتمادى في العاطفة الغزيرة وفي الثقافة الدائمة الغليان على نار أدبائنا وكتّابنا. وإلى هؤلاء ينضمّ بكل حماسته، وهو لا يتوقف لا يرعوي من أي فاصلة أو أي ضدّ وأي منطق وأي حجّة. بل هو البرهان على وحي الملكة وعلى نضجه وخمرة العمل وبثّ الجهد حيث تحتاج الحياة إليه، وحيث يكون مطمئناً إلى الفوز وإلى أن يعمد إلى إصدار كتاب. وفي هذا الحقل، له حقوله يرتاح في أثلامها وفي أن يزيد الحبّة حبتين وأن يصل إلى ناحية المسك إلى نهاية النصّ الفوّار نهاية تفوح في أرجائنا وفي المكان المستمر على دأبه والذي به يذهب إلى الاكتمال. وأن تكون الغلبة له تاجاً على الخطوات نحو الهدف، نحو ذاته الملتهبة وما زالت ناشطة في وسع المساحات وأي مجال هو المتاح أو في شتى المعوقات التي هو السيد يروّضها ويصلحها.

وأبو رحل يستحق التهاني وأن ننتظر منه السبق حتى الحصول على الكلمة الخاتمة، أي أن تكون العروس له وهو لا شك يحملها بين ذراعيه، ويروح بها، كما هنا، إلى المدى السكران بها، وإلى الشعب المشتاق ويلجأ كثيراً إلى المعطف البياني والأمل وأن يلتف بهما الصائغ الفتون وأن يكون الكاتب والصحافي والحارس يركب السفينة. وأن يحرص على المجذاف وعلى البوصلة وأن يكون أيضاً ذلك القبطان وأن يزدان بالأصداف كما بالموجة وبالبحر.

وأتمنى للصديق الذي كم مديدة سيرته ومسراه ونشاطه هنا وهنالك ومن الأوائل في مدينة الأقلام والمنجم الخصب أن يحظى بتمثال أو تكريم. ولن تبخل زحلة عليه، لأنه ذو قوس هو باريها ولأنه يلبث الرحالة والذي يحدب على الابداع، وعلى الجمال والبديع والبدائع حيثما تكون. ولأنه من الجيل الجديد والمخضرم، وفي كلا المجالين هو الباحث وهو الزارع والحاضن حصاد الأيام نصوصاً وأوراقاً تنداح وتشعّ شموعاً ولغة في الولائم المنشودة وفي بلاط القرّاء الأمراء.

من كتاب: «شوقي أبي شقرا يتذكر»

غيابك لن يُغيِّبَ غاليًا

الشاعر الياس حبشي

فُوجئتُ، طوني، رُغمَ أني أعلمُ ... بالداءِ يعتُو لا يرِقُّ ويرحمُ
انَّي عرفتُكَ منذ نحن أهِلّةٌ ... يومَ الشبابُ تَوَهُّجٌ وتَوَسُّمُ
كنت الطمُوحَ وقد جمعتَ ثقافةً ... ومعارفًا تُعْلِي الجبينَ و تَلثُمُ
ما وحده الإعلامُ قد أولَيتَهُ ... ما انت تملِكُ من مواهبَ تعظُمُ
اِمَّا تَخطّ ، وما تخطُّ فإنّه ... أَدبٌ سليمٌ لا يسُفُّ ويُقْزَمُ
واذا تُقَدِّمُ مُنتَدينَ سحَرتَهُمْ ... ممَّا يُدَبِّجُ في البلاغةِ مِرْقَمُ
و اذا اعتلَيتَ منابرَ الكَلِمِ ازدهَتْ ... وترنَّحَ المُصْغُونَ اذ تتكلّمُ
أدبُ الصحافةِ كم يَجِلُّ مكانةً ... ولأنت فيه مميِّزٌ و مُقدَّمُ
صُحفٌ مجلَّاتٌ بَهَتْ بيَراعةٍ ... أنطونُ شاحِذُها و فكْرٌ قَيِّمُ
مُتَرئِّساً تحريرَها او ناشراً ... انت المُجَلِّي المستنيرُ المُلهَمُ

***

أخلصتَ ،طوني، في صَداقَاتٍ و لم ... تنكُثْ بعهدٍ ما يطولُ و يَقدُمُ
و لربَّما سامحتَ مُطلِقَ ظِنَّةٍ ... أخطا فبَانَ مُكابراً يتظلَّمُ
أصحابُكَ الأُدباءُ و الشعراءُ ،يا ... من أنت فيهم في التَّمرُّسِ قَشْعَمُ
كنتَ السّبُوقَ بل المُضحِّي صحَّةً ... كُرْمى لمَن حقٌّ إذا هم كُرِّمُوا
في بيتِكَ المُسْتَأنَسِ السُّكْنى، علا ... أهلاً بمِثْلِهِمِ اللّطافَةُ تَحلُمُ
نلتَفُّ حولكَ ، نحنُ رأيٌ مُرسَلٌ ... والفعلُ أنتَ و ما سواكَ يُنَظِّمُ
نحن الصِّحاحَ وانتَ تجهَدُ فارداً ... ما الداءُ همَّك لا ، ولا ما يُسْقِمُ
أنا لا أُغالي إنْ أَقلْ في مؤْمنٍ ... يَخطو على خطوِ المسيحِ و يَحلُمُ
ربِّي المسيحُ هو المثالُ لرُسْلِهِ ... هم شاهدُونَ ووحدَهُ المتألِّمُ
وخِتَامَ ما أكرمتَ صَحْبَكَ جُلّهُمْ ... بأجلِّ مأثُرَةٍ تُصَانُ وتُكرَمُ

هـي واحَـةٌ اغصـانُها ورَثَـتْ كما ... اغـصـانُ أرزٍ بـالـجـلالـةِ تُـوسَـمُ
طـونـي لَـهَـذِي وحـدهـا لـك شاهدٌ ... بِـعُـلُـوِّ كَـعْـبِـكَ اذْ تَـهُـمُّ وتـرقُـمُ

***

زمـنًـا طـويـلًا قـد طَـوَيـنَـاهُ معًا ... خطَّا وحـيـدًا فـي الـمـبـادئِ نَـلـزَمُ
انْ بـاعَـدَتْ لُـعَـبُ السياسةِ بيننا ... مـا زعـزعَـتْ وِدًّا صَـفَـا لا يُفْصَمُ
فَـوَشَـائـجُ الـفـكـرِ المَتينةُ رابـطٌ ... وازاءَ اعـتـى قـاحـمٍ لا تُـهـزَمُ
طـونـي غـيـابُـكَ لـن يُـغَـيِّـبَ غاليًا ... عـن عـيـلـةٍ كُـلِـمَـتْ بـمـا لا يُـلْأَمُ
عـن أَصـدقـاءٍ قـد أَحـبُّـوا مخلصًا ... وحَـبَـبْـتَـهُـمْ حـبًّـا كـطـيـبٍ يَـفـعَـمُ
قـاسَـيـتَ طـونـي مـا يـنُـوءُ بحَمْلِهِ ... مُـتَـنَـسِّـكٌ يسعى الـى مـا يُـؤلِـمُ
ولـربَّـمـا نـاجَـيـتَ ربّـك سـائـلا ... لـو يستَعيدُ الـروحَ منكَ فيَرحَمُ
وهو اسْتَجابَ، بلى استَجابَ لصابرٍ ... واِخَـالُ طـونـي فـي سَـمَـاهُ ينعَمُ
خسرَتْكَ زحلةُ، يا صديقُ، جميعُها ... شَـهِـدَتْ وفـودٌ حُـشَّـدٌ والـمـأتـمُ!

يوم غياب الاعلامي الاديب الصديق انطوان ابو رحل في ٢٠١٧/١/٢٥

شُجاعًا حَمِسًا رَحَلَ أنطوان أبورحل

الدكتور أنيس مسلّم

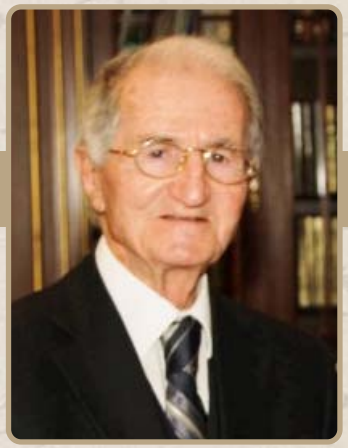

مُثابِرًا على العملِ، لمْ تُثْنِهِ الصِّعابُ ولا صَدَّتْه العَقَباتُ

مَلأَ أنطوان أبورحل زحلة زَمَنًا، فجعلهُ جَذْلاً، حلو المطالع. حضورُهُ كان عيدًا، يُضاعِفُ بَهْجةَ الأعيادِ وزَهْو المُعيِّدِين. غيابهُ يتركُ في المدينةِ فراغًا داويًا، ويملأني أسًى، ويفجِّرُ، من جديدٍ، دموعي.

كان صديقًا من أوفى الأصدقاءِ، يقتنِصُ المناسباتِ ليُعبِّرَ لا عن أفكارِهِ وحَسْبُ، بل عن فيضِ محبَّتِهِ ومدى احترامِهِ. ولعلَّهُ تميَّزَ عن أصحابِ الأقلامِ الزحليَّة بفيضِ كلماتِهِ، وجُمَلِهِ القصيرةِ، الغنيَّةِ بنَبْضٍ مُتعدِّدِ الأبعاد.

كان أنطوان زُوْجًا مِثاليًّا، لزوجةٍ راقيةٍ، تُتْقِنُ التعاونَ والتآزرَ وتمتازُ بالحنانِ والسَّماحِ؛ وكان أبًا وصديقًا لبناتِه، فنشأنَ، في كَنَفِهِ، فريداتٍ في الخُلْقِ والحُسنِ والذَّوْقِ الرَّهيف.

شُجاعًا، حَمِسًا، عاليَ الهمَّةِ، وحيدَ النبرةِ، لا تُثْنيهِ العقباتُ. يُسَمِّي الأشياءَ بأسمائها، لا مواربَة ولا تكلُّفَ في تعاطيهِ؛ استقامة في القولِ والكتابة؛ إنشاء حديثٌ، مباشرٌ، يكادُ لا يتركُ مجالاً للتَّأويلِ أو الاجتهاد.

ثَمَّةَ ضَوْءٌ ما في كتاباتِهِ، تَقْرأهُ، تُحِبُّهُ، وتَجْهَلُ السببَ الذي يَدْفَعُكَ إلى ذلك. في كلماتِهِ سِرٌّ ما؛ بساطَةٌ لا حَدَّ لها؛ فيها يتجلَّى الأمْسُ واليومُ في آنٍ معًا؛ لا خيلاء ولا ابتذال، لا مُجاملة ولا أكَّاديميَّة، بَيْدَ أنَّ قلمَهَ يُلامِسُ القلبَ، فصاحِبُهُ يَكْتُبُ بإحكامٍ وإيلافٍ، كمن لهُ سلطانٍ؛ مُخْتَلَفُ نُصُوْصِهِ، تشيرُ إليهِ كَزَحْلِيٍّ أصيلٍ لنبرَتِهِ إيقاعٌ يَدلُّ على أنَّهُ من أبناءِ حيِّ الرَّاسيَّة[1]..

١- الرَّاسيَّة حيٌّ في زحلة أبناؤُهُ مشهورون بالشجاعةِ والنَّخوةِ والتَّآزر.

كان الأدبُ يَعْنيهِ كثيرًا، فهوَ يتوافقُ مَعَ واقعيَّتِهِ، وينصرهُ على أصحابِ النَّظريَّات، وما أكثرهم، كان يقولُ. هناك علاقةٌ حَميمَةٌ بين الأدبِ والحياةِ، وهذه العلاقة لم تكن مُيسَّرة لدى مُعظمِ الأيديولوجيين والمُنَظِّرين.

تأثَّر أنطوان أبورحل، بطريقةٍ مُباشرةٍ، بأستاذه نقولا يواكيم وشوقي أبي شقرا، وبطريقة غير مُباشرة، براجي الرَّاعي، معَ أنَّهُ لم يُعاصِرهُ، فلا نظمَ شِعْرًا ولا كتبَ فلسفةً أو فِكْرًا؛ الصِّحافيُّ فيهِ، تغلَّبَ على الشَّاعرِ، ولمْ يتمَكَّن من الأديبِ، وهذا مِنْ حُسْنِ حَظِّنا، فصدَرَ لهُ مؤلَّفٌ موسوعيٌّ بعنوان: «غُصُوْنٌ وارِفَةٌ في الشِّعْرِ والنثر» هوَ في تقديري من المراجعِ المُفيدةِ لكُلِّ باحثٍ أو ناقدٍ في حَقْلِ الأدب.

من أدَقِّ ما قيلَ فيهِ، ما جاء في مُقَدِّمَةِ الدكتور جوزف صايغ: «كتبَ أنطوان أبو رحل عن جميع الذين اختارهم بحبرِ القلبِ، دونَ أن يُفاضل بينهم أو يُمايز. كتبَ بفيضٍ من مَحبَّةٍ مُتساويةٍ تساوي بين جميعِ من تُحبُّ، فلا تُفاوت ولا تُباين ولا تُفاضل. عرَّفَ بالمغمورين فعرفناهم، وأشادَ بالمشهورين فزادنا معرفةً بهم. كتبَ بسماحٍ وجزالة، لا سدود تستوقفه، لا أصول تَحدُّها، أو قواعد تُعيقُها، كأنَّهُ هو القاعدة والأصول والمعايير: جُرْفٌ مندفعٌ من قمَّةِ جبلٍ جارِفًا ما اختزنت الأرضُ وما أمطرت السَّماء».

لقد أدركَ أنطوان أبورحل بحدثٍ رهيفٍ، مغزى كون الأرض تدور تحت أقْدامِنا، وأنَّها تحملنا، على الرُّغمِ منَّا، إلى حيثُ تشاء، ولاحظَ أنَّ ثَمَّةَ تحوُّلاتٍ تحصُلُ فينا وحولنا، على مدى الأيام؛ وأنَّ غَمْرًا من التِّقْنِيَّاتِ يُفاجِئنا، ونحنُ لا نشعرُ بذلكَ، ولا نُدرِكُ أبعادَ تلكَ التحوُّلات.فكان سريعَ الانفعال حيال اللامبالين بمصيرِ الناسِ، المُنشغلين بالتوافهِ.

خرجَ أنطوان أبورحل من الكُليَّةِ الشرقيَّةِ يافعًا، ودَخَلَ مُعتركَ الحياةِ بشجاعةٍ نادِرةٍ؛ حَمَلَ معهُ روحَ الشرقيَّةِ ونَبْضَ قلبِها الكبيرِ، فكان كبيرًا بين الكبارِ، حَيَويًّا لا تسعُ المدينةُ، على رَحبِها، طموحَهُ.

باكِرًا، بل باكِرًا جِدًّا، دخلَ عالمَ الصِّحافةِ، فملأ أعمدةَ صحفها، من فيضِ قلمِهِ الفتيِّ؛ من «زحلة الفتاة» إلى «الوادي» إلى جريدة «البلاد» ف «حضانةِ الطِّفل» تنَقَّلَ. كالشَّحارير غرَّد في أفيائها، أعطاها من نضارتِهِ نضارةً، ومن حماسَتِهِ دَفْعًا، ومن فتوَّتِهِ فتوَّةً وبسامةً ووَسامة. ثمَّ طَرَقَ بابَ صحيفةِ «النهار» فرحَّبَ بهِ أسيادُ الكلمة فيها. اكتشفَ غسان تويني وشوقي أبي شقرا وإدمون صعب، في الشابِ الزَّحْليِّ المِقْدام، نَفَسًا فَجْريًّا يعبقُ بالطِّيبِ، فرحَّبُوا بهِ وألحقوهُ بسربِ «النهار». أغنى أبو رحل الجريدة الغرَّاء واغتنى بكنوزها. حملَ إليها لؤلؤ أدَباءِ زحلة و ياقوتَ شُعرائها، ووَسَّعَ لمدينةِ النَّهْرِ الجميلِ الأمكنة على صفحاتها السَّاطِعَة.

كان أنطوان أبو رحل يُسابِقُ الزَّمانَ، يُنافِسُهُ في غيرِ ميدانٍ. مِنَ الإعلانِ إلى الإعلامِ، فالسياسة؛ يَضَعُ المشاريعَ، بَعْضُهُ يَعْصِيهِ وبعضُهُ يَسْبُقُهُ أو يُضْجِرُهُ فيُهمِلُه. دائمًا في تقدُّمٍ، وأبدًا في طليعَةِ رافِضِي الجمودِ والتَّحجُّر، التَّواقينَ إلى التغييرِ والتَّجَدُّدِ والصعودِ إلى أعلى. قد يكونُ أنطوان أبو رحل، ربِحَ برحيلِهِ السَّماءَ وراحةَ البال، وكسِبَ بقدرِ ما خسِرناهُ نحنُ، الصَّديقَ الغالي، الغَيُورَ الذي لَمْ يُنجِز إلاَّ اليسيرَمن وافِرٍ تَزخَرُ بِهِ نَفْسهُ الأبيَّةُ.

الكيميائيّ المتواضع

الدكتور ربيع الدبس

كان مدركاً أن الثقافة جهدٌ مخلص لا ينتهي إلا ساعة الإحتضار، ولذا ما كان تحصيله ليصل إلى خواتيمه سوى بمشيئة ربه كذلك أدرك الراحل الغالي أنطوان أبو رحل أن الحوار تواضُعٌ فكريّ، وكيمياء أخلاقية، وصِدقٌ في اللحظات الأصعب، وقبول للإختلاف الشريف في معاييره والنتائج. لذلك كان محبوه أكثر من كارهيه وأَوْزَن. أما الحسّاد - والحسد مرضٌ نفسيّ موصوف- ففالجُهُم يَحُول دون علاجهم.

تجربته الإعلامية مع مؤسسة «النهار» ثم مع الأستاذ أنطوان زرزور في «بكابرس» فَوْلذتْ من ميوله الأولى نحو السلطة الرابعة. ثم جاء دوره الإنفتاحي في مجلس قضاء زحلة الثقافي ليُدَوْزِنَ المعايير.

الفئوية الضيقة التي حاول بعضُهم حَبْسَ المجلس فيها. ويقيني أن الرجُل- حتى لو يتمكّن من تعميم دوره الإنفتاحي على التقويم ذي الخلفية غير الثقافية، فهو قد وقف من المواقف العقلانية ما يُسجَّل له في ديوان الترفُّع.

أما رحلته الوطنية -السياسية - الإعلامية في السنوات الأخيرة مع الوزير النائب الدكتور نقولا فتوش وإخوانه الذين وفّوا الفقيد حقه من التقدير، فكانت رحلة ثرية بالتجربة والعمل الوطنيّ الهادف. ولم تكن مشاغله تلك حائلاً دون استمراره في كتابة المقالات والكتب الأدبية والنقدية التي تؤرّخ، ولو ببعض محاباة، للتألقات الثقافية في مسيرة البقاع الزاخرة، وزحلةُ من ذلك السهل المنبسط في موقع القلب بل في موقع الصدر الحاني.

أيها الراقد على رجاء القيامة

كنتُ حظيظاً في رؤيتك، ولو طريح الفراش، قبل أيام معدودات من المغادرة القاسية، بعد معاناة مَرَضية طويلة لا تقلّ قسوة، يوم زرتُك الزيارة الأخيرة بمعية المطران عصام يوحنا درويش الذي أحَبّكَ وأحببتَه وما كانت آلامك لتمنع ترحيبك بنا، مع عقيلتك الوفية الراقية السيدة إيفا، التي يُعطي سلوكها مثالاً يُحتذى في كيفية الإبتسام مهما بلغ الوجع، وفي الإعتصام بالإرادة القوية المؤمنة دونما انهزام أو استسلام.

أيها الصديق الذي كان أداؤه الشفاف امتحاناً ذاتياً دائماً للثقة

ستبقى في العقل قبل القلب، وفي الوجدان قبل الذاكرة. أما نحن فنكاد نسمعك مردِّداً مع طاغور: **عندما يأتي الموت ويهمس في أذني قائلاً: لقد انتهتْ أيامك... سأقول له: لقد عشتُ في الحب ولم أعِشْ في الزمن.**

وِسادةُ الخُلود

الشاعر فايز معلوف

٢٠١٧/١/٢٧

هي العروس زحلة... تبكيك دموعاً، مطراً، غيثاً: حبّاته عالقةٌ، بلّوريّةٌ، صافيةٌ، نديّةٌ على أوراقِ أغصانك الوارفة.. وكأنّها النّثرُ والشّعرُ، يفوحان بعطر الأدب.

وحّدت أسى دمعتها... لأنّك سبق وجلوتها بالكلمة الهادفة، وبسحر يراعك، وصدق تعابيرك وأناقة جملك، ونضارة أفكارك، وطلاوة مفرداتك، ونبل مراميك.

هي عينٌ تبكي رحيلك — يا أبا رَحَل —

وتعود لتكفكف الدّمع فتَراك وجهاً، وتقرؤكَ تاريخاً وصوراً ومواقفَ ناصعةً شهمةً أبيّةً... فأنتَ باقٍ في زحلة... في ضميرها ومجالسِها وحتّى في زواياها والخِباء.

أنطوان — يا صديقي — رحلت باكراً لتحرِّر وِسادةَ آلامِك. وتزيد من لوعةِ الزّوجة المصون وكافّة أفراد العائلة...

فهلّا نعِمتَ براحةِ وِسادةِ الخلود؟!...

الشاعر موريس وديع النجّار

قالوا رَحَلْ!

قالُوا رَحَلْ! وتَسَمَّرَت فِيهِ المُقَلْ، رَجُلٌ تَنامَت فِيهِ أَشذاءُ الخِلَلِ
هو صاحِبٌ، إن جِئتَ تَبغِي صاحِبًا، ومُبادِرٌ ما راعَهُ الأَمرُ الجَلَلْ
ومُرافِقٌ في الدَّربِ إِمَّا احتَجتَهُ، حُرٌّ صَدُوقٌ لا يُساوِرُهُ المَلَلْ
هو بَينَ أَقلامٍ تَصُولُ بِساحِنا قَلَمٌ مِن الأَلماسِ ما عَرَفَ الزَّلَلْ
مَلَكَ البَيانَ، فَكُلُّ بَدْعٍ خَطَّهُ وَشْيُ الرَّبِيعِ، يَمُوجُ في أَبهَى الحُلَلْ
لَن يُنتَسَى وسُطُورُهُ نُورٌ، وفي صُوَرٍ أَتَى نُجُلُ اللِّحاظِ على كَحَلْ!

***

غَدَرَت بِكَ الأَسقامُ، كانَت ظُلمَةً غَشِيَت صَباحًا في طَلاوَتِهِ الأَمَلْ
فَتَرَكتَ رَهْنَ الحُزنِ فِلذاتٍ[1] على جَمرِ الغِيابِ عُيُونُهُنَّ إِلى وَشَلْ
آقا[2]... وهَل يَأوِي الحُبُورُ فُؤَادَها، بَعدَ الرَّحِيلِ، وغابَ مَن كانَ الجَذَلْ
والمَنزِلُ الخاوِي على أَركانِهِ داجٍ يُسائِلُ عَن مُسامِرِهِ الرَّجُلْ
لَو تُصبِحُ الآمالُ أَفعالًا لَما رَفَعُوكَ إِلَّا فَوقَ أَنفاسِ القُبَلْ!

***

يا صاحِبِي، وعَرَفتُ فِيكَ مُبَرِّزًا جالَت يَراعَتُهُ فَكانَت في الأُوَلْ
سِرنا مَعًا، حَتَّى ولَو لِمَسافَةٍ دَقَّت، وأَيَّامٍ تَقَضَّت في عَجَلْ
فَوَجَدتُ فِيكَ مِنَ الصَّداقَةِ صَفْوَها، ومِنَ الشَّمائِلِ ما سَما حَتَّى زُحَلْ
فَبَكَيتُ حِينَ أَتَى النَّعِيُّ وقالَ لِي: ذَهَبَ الصَّدِيقُ. فَلَيتَ ما حانَ الأَجَلْ

***

يا إِلْفُ قُلْ لِي: كَيفَ بَعدَ فِراقِنا نَرجُو اللِّقاءَ ولَيسَ مِن غَيْبٍ قَفَلْ؟!
أَينَ «الغُصُونُ الوارِفاتُ»[3] تَرَكتَها، وثِمارُها تَبكِي على خُلٍّ أَفَلْ
وسُطُورُها بَهِتَت، وجَفَّ بَرِيقُها، فَسَوادُها مِن دَفْقِ عَبْرَتِهِ نَصَلْ
سَنَعُودُ، في الذِّكرَى، إِلَيكَ وكُلُّنا شَوقٌ، وجَمْرُ الدَّمعِ يَجتاحُ المُقَلْ
الله! كَم مِن وَحشَةٍ سَتَرُودُنا، ومَرارَةٍ، في الدَّربِ بَعد «أَبِي رَحَلْ»!

١- بَناتُ الرَّاحِل.
٢- زَوجَةُ الفَقِيد.
٣- كِتابٌ جامِعٌ مِن مُؤَلَّفاتِ الرَّاحِل.

تحية إلى روح الصديق أنطوان أبو رحل

الشاعر جميل نايف فرحات

«رحـــل الـــذيـــن أُحـبّـهـم وبقيتُ مثلَ السيف فـردا»[١]

سلامٌ عليك يا أنطون.

أيها الراحل موّاراً بأزرار الأكاليل، وأسرار التراتيل؛
متوَّجاً بباقات الوجد، وأنسام الورد.
مضرَّجاً بنبل المآثر، وعطر المحابر، وبكلِّ ما باحت به تلك «الغصون الوارفة».[٢]

سلامٌ عليك يا أنطون.

أيها الراحل مترعاً بالولع؛ كما البيارق المطرَّزة بأشواق العناقيد، وأمجاد الأناشيد؛ وبكل ما حفلت به تلك المنابر.

سلامٌ عليك أيها الراحل الميمون.

لهفي على تلك المغاني تشتكي سُمَّارها وجع الغياب وتندبُ.
صَعْبٌ عليَّ أرى المنازل تكتوي؛ صَعْبٌ عليَّ إذا أُصيبت «تغلبُ»

عزيزي أنطون.

ها هي المدينة التي أحببتها - كما أحبَّها الشعراء - حتى الجمام؛
زحلة المرصَّعة بلألاء الشعر، وأنداء السحر؛ من «جارة الوادي»[٣]
إلى «ذهب القصائد»[٤]
ها هي تشيِّع القامة الملأى بالنخوة، والمروءة. حيناً تخفي حسرتها الغيرى، وأحياناً تبدي لوعَتَها الحرَّى؛

وتلقي محبتها عليك، موشَّحةً بمصابيح الندامى، وتباريح المواجيد.
مُردِّدةً في الوداع المهيب؛
وداعاً... وداعاً أيها الغالي.
وعسى أن تُبْعَثَ حيَّاً في رحاب الملكوت.
في ظلال الحيِّ الذي لا يموت.

١- هذا البيت لشاعر جاهلي إسمه عمرو بن معد يكرب.
٢- إشارة إلى الكتاب الذي ألفه الأديب الراحل.
٣- إشارة إلى قصيدة أحمد شوقي لزحلة.
٤- إشارة إلى المطولة الشعرية المهداة إلى زحلة وهي لكاتب هذا النص.

رحل أنطوان أبو رحل في زمن التجلّي الذي توصل إليه بفضل نشاطه ومثابرته واجتهاده الذي لا يوصف.

عرفناه طريّ العود في بدء حياته الصحفية وقد غاص في كل المجالات وطرق أبواب كل الاحتمالات وسجّل فيها رموز التألق والمقدرة والاجتهاد الذي لم يتعبه ولم يخفه ولم يجعله يتردّد فكان قحّاماً أطاعته كل الاحتمالات وكل المناسبات التي كانت تلقي على أكتافه بأثقالها فيخرج منها بالعّصب المعلّى يخضعها لطموحه وإيمانه وعطائه اللامحدود حتى رمى فؤاده بالوهن وجسده بالاتعاب ورحل قبل أوانه بعد ان تخطّى زمانه وكل الصعاب التي يصادفها المرء في حياته واعماله.

عرفناه أكثر عندما جاءنا الى «زحلة الفتاة» ووقف بباب المؤسسة وهو ينظر الى عمق المحلة وسألناه ماذا يريد؟ فقال أن أعمل ههنا. قلنا في المطبعة؟ فأجاب بكل ثقة: بل بالجريدة، وأعدنا السؤال، ومن تكون؟ فأجاب أنا فلان. وكنا قد قرأنا له في الزميلة العزيزة «البلاد» بعض نفثات عهد الشباب بل الفتوّة، واستشعرنا منها ملامح نبوغ صاعد وواعد. فقلنا فليكن! ومتى تبدأ: أجاب: فورا. ودخل وكأنه مع القدر الذي سلك فيه عقودا طويلة، على ميعاد وأخذ ينفح صفحاتها أسبوعيا بتلك الشذرات التي بقيت ريشته تنفثها في أي شُعاب وجّهته إليه: تغطية الأحداث السياسية او الاجتماعية أو اللقاءات الأدبية أو المعارك الحربية التي عاشتها المدينة في أحداثها الجسام في فترات أليمة متعددّة، أو في التنكّب لوقفة خطابية طارئة.

وزاد في ألقها استلامه تحرير مجلة «حضانة الطفل» الاجتماعية وتشعّب مسؤولياته فيها، ثم مساهمته الفاعلة في تأسيس شركة «البكابرس» للدعاية والنشر وكنّا معه فيها شركاء حتى مطالع حرب الستين المفجعة. وبعدها تسلّم مسؤولية الإعلام في مكتب الوزير والنائب المرحوم جوزف سكاف وغاص في تحبير مقالات ولمحات وجدانية عديدة لاقت تقديرا وترحيبا في الاوساط الصحفية والادبية ووسعّت دائرة علاقاته واندماجه في الوسط الإعلامي الذي كان يواكب تفاعلاته ومناسباته بإطلالاته العديدة، وانتهى في آخر حياته الناشطة في استلام مكتب الوزير الدكتور

سنديانة الإعلام البقاعي

جان بخاش
رئيس تحرير«زحلة الفتاة»

نقولا فتوش الإعلامي حيث استطاع أن يقوم بواجبه الصحافي على الضفتين ضفة العمل الإعلامي وضفة النشاط السياسي الذي عرف كيف يحافظ فيه على معظم مواقع حضوره ووجوده. ناهيك عن تجنّده لنشاطات «مجلس قضاء زحلة الثقافي» الذي كان فيه لزمن طويل أمين سرّ لمدة طويلة وقد تفتقّت مواهبه في الموقع هذا عن مؤلفات أدبية عديدة أكدّت ملكته لمهنة القلم، سيّان في الصحافة أو في الأدب والتأليف وهو الذي كان صاحب هذا الجلد الكبير الذي لا يتردد أمام أي عطاء أو بذل أو تنفيذ.

أوهنت هذه النشاطات العديدة قلب العزيز أنطوان باكراً وعجّلت في إلتياث صحته فأقضى سنيه الأخيرة على الألم والنصب وغاب عن المناسبات العديدة التي كان في أكثر من مرة موقظ جذوتها ومحرّك انعقادها وهو في غيابه المؤلم الاخير يترك فراغاً ستظل زحله تستشعر بفداحته فتذرف من عيونها دموع الأسى واللوعة على أحد أبنائها الذين أعطوها زبدة ألمعيته وعصارة تجلّياته.

وإننا إذ نذرف على ضريحه غيوث اللوعة والألم نرجو له الراحة المستحقة في الأخدار السماوية ولعقيلته الفاضلة السيدة «إيفا» وكريماته الفاضلات وأزواجهن وآله الأفاضل نعمة الصبر والعزاء في هذا المصاب الذي يعزّ فيه العزاء.

صحافة زحلة... تبكي وتودّع أنطوان أبو رحل

الصحافي عـيد الاشـــقـر

زميلنا الأستاذ انطوان ابورحل اختطّ له موعدا مع الرحيل الأبدي، ومختتما نصف قرن من رحلته الصحفية الزحلية التي بزغت مبكرة من صفوف الكلية الشرقية و«مجلتها» الشهيرة التي كانت بابا له في الولوج الى صحن الصحافة الزحلية حاملا قلما مميزا لغة ومضمونا، وبقي محافظا عليها حتى خلوده للمرض ورمقه الأخير.

الزميل انطوان ابو رحل واحد من أبناء صحافة زحلة وتاريخها والذي ثابر على رفعها واستمراريتها وألقها، مبتدئا من جريدة «البلاد» ومنتقلا من صفحات «زحلة الفتاة» ومنها مصدرا لجريدة «الوادي» وأعدادها السنوية التوثيقية التاريخية، وحاملا صدور مجلة «حضانة الطفل» مرافقا الجمعية وأعمالها وتطورها منذ مؤسستها اميلي نصرالله واستمرارا مع سيداتها حتى وفاته، فاقترنت الجمعية ومجلتها بثمرة حياته الدائمة لها خدمة وعطاء!

ولا يمكن للصحافة الزحلية في العقود الأخيرة الا ان تلمس أفضال أنطوان ابو رحل عليها، وهو الذي أسبغ قلمه وفكره تاريخا لها وحفظا لأرشيفها في دارته، حتى بلغت به سنوات العمل امتدادا منذ البداية في جريدة «النهار» اللبنانية الكبرى، وشاملا بكتاباته الأدبية المميزة صحف لبنانية يومية أخرى، ففي كل مناسبة أو ذكرى شاعر وأديب راحل أبّى الا ان يكتب عنه ويفيه حقه... فلم يكن أنطوان أبو رحل الا الشاهد والمؤرخ والموثق الأكبر والمكرّم لمعظم شعراء وأدباء زحله الراحلين ...

كما لم يغب يوما منذ فتوته عن النضال والعراك السياسي الداخلي ملتزما انتماء سياسي ابتداءا مع الراحل الكبير جوزف سكاف ولاحقا نجله ايلي، وختاما الى جانب الوزير والنائب الحالي نقولا فتوش، حاملا الدور والعمل والاعلام والموقف، لكنه كان مع الجميع محافظا على «شعرة» لم تنقطع ابدا مع أي طرف مناوئ، متسلحا بخلق وكلمة وحيدة كان يرددها دائما: «نحن كلنا نبقى أولاد زحله، وأهل وخلان»!

و«الكلمة» التي ألمها المصاب برحيل الزميل الكبير، تتقدم من أرملته السيدة «الزميلة ايضا» ايفا ، والكريمات العزيزات وعائلاتهن وسائر العائلة بالتعازي الحارة لفقدان وجه زحلي لا ينسى!

رحيل الاعلامي أنطوان أبورحل بعد مسيرة طويلة من العطاء

الإعلامي سعد شعنين

غيب الموت الاعلامي انطوان ابورحل في عز عطائه الذي كان مميزا أداء ولغة اضافة الى تفرده بصوت له نبرة خاصة كما انه أدى كثيرا من الخطابات بصوته الجهوري وكانت له بصمته في الصحافة الى أنه كان شخصا ودودا ومحبا وصاحب علاقات اجتماعية مميزة في الاذاعة والصحافة .

ان الراحل كان من أهم الاعلاميين في زحله حيث عرف بمحبته لزملائه وتفانيه في عمله وكان يقضي أكثر أوقاته في العمل حتى ينجز أكبر نجاح ولاسيما أنه كان مثابرا على عمله خلال هذه الأزمة باجتهاد لا مثيل له .

ويرسم عمله بابداع وحب وهو اعلامي مقاوم ووطني نبيل وخلوق وهو استاذ للعديد من المذيعين والاعلاميين وكان مدرسة شاملة بفنون الاعلام الوطني الملتزم وبفقده خسرنا قامة اعلامية وطنية ستبقى ساكنة في وجداننا وذاكرتنا .

وكان يحب عمله الى درجة انه كان يصل الليل بالنهار فحمل زحله في صدره وان ما استطاع ان يفعله انطوان ابورحل أداء واجبه الاعلامي كان سببا في ارهاقه فوضع مدينته زحله في عينيه وأغمض عليها اغماضته الأخيرة .

وتمكن الراحل من اتقان مهنته ويعتبر من أول المهنيين على صعيد الاعلام الزحلي والبقاعي لذلك كان رحيله خسارة كبيرة للوسط الاعلامي .

ان ادارة الاولى تتوجه من عائلة الراحل باصدق التعازي واحرها على هذه الخسارة الادبية والاعلامية الكبيرة التي منيت بها زحله والجسم الاعلامي في لبنان .

للتاريخ ذكرى...

طوني جحا
رئيس نادي زحلة - مونتريال

أرثيك بدمعة عين، يا صديق القلب، عين تدمع بالحزن والحسرة.

أرثيك من القلب، وبيد تكتب كلمات ، كنت تشرف عليها علما وحرصا لتعلمني الكتابة صوابا.

تاريخ انت .... فلم ترحل لان للتاريخ ذكرى.

فأنت الذكرى والحرف والنور، لزحله كتبت دوما الجمال.

بأسمي وبأسم لجنة نادي زحله - مونتريال

نتقدم من العائلة الكريمة بأصدق التعازي.

رحمك الله

صديقي واستاذي ومعلمي أنطوان أبو رحل

سامر كبوشي
زحلة في عيد المعلم ٢٠١٧

كيف لي أن أكتب عنك وانت سيد الكتابة ،

كيف لي أن أقول لك وداعا وأنت الحاضر دائما في قلبي وفكري وعملي ،

وكيف لي أن أقبل كلمة «الله يرحمو» وأنا اؤمن بأن الكبار لا يموتون ،

كيف لي أن أنجح في مهنتي وفي مجتمعي ولا أتذكر كل كلمة علمتني اياها

...أنطوان أبو رحل أنت باقي في عيون محبيك ، في وجدان مدينتك زحلة ، في قلب كل طفل فقير ويتيم ،

احببناك أباً محبا لعائلته ومعلماً يعطي دون مقابل ، وصحافياً وكاتبا ومؤلفا أمين لكلمته وصادق في قوله.

كنت دوماً وراء الحدث واليوم أنت الحدث...

أستاذي ومعلمي أنطوان أبو رحل أرقد بسلام ، فسلام رضاك يكفيني «كنا نقول نيالنا فيك ، هلق صرنا نقول نيال السما فيك»

هذا واجرى صاحب المقال حلقة خاصة في ذكرى الاربعين تكريماً لرحيل الصحافي والكاتب الاستاذ انطوان ابو رحل عبر اثير اذاعته الاولى اف. ام ضمن برنامج «صبحية».

رحلتَ يا طوني

الياس صدقه
بلبل البردوني

مظبوط يا طوني رحلت من الديار عا كون تاني هيك مسموعه الخبار
لا لا يا طوني نحن منا مصدقين بالرغم ما حكيو حوالينا الكتار
معروف عنك انت سرّ الملهمين وبنت الادب بوجودك بترفع شعار
ومن فيض فكرك عم تغذي المنتجين وفيك الثقافي صار الها اعتبار
ولولا فرضنا هيك رحلي عن يقين صارت وعن جد مأخوذ القرار
بتكون غلغلت الحضاني بالانين وكلمة صحافي راح منها الاعتبار
وايفا يا طوني من بعد منك بمين بدها تشوف الصبح زايد ازدهار
كنت ليها زوج متفاني امين وتقلها انتي الي اكليل غار
كان الامل تبقالها طول السنين ما تحس بالغصة يا طوني ولا نهار
وفيكي وسمر مع ساندرا متعودين يشوفو جبينك عم بيزهى بالقمار
شو بتفتكر منقلهم بعد الحنين طوني رحل تنزيد عالبنزين نار
خسرو العطف خسرو المحبي بكل حين وشو رح بتنفع كلمة اللي صار صار
وجورج وانطوانيت صارو منهنهين وايفا متل جانيت صابن انهيار
وهلق على سكوتك بهل وقت المشين البلبل سكت وتخرسن لسان الكنار
قضيت طول العمرمرفوع الجبين وكنت عامل للذكا مينا ومطار
وعا جنة الفردوس هالكنز الثمين رح تنقلو ويبني الك شربل مزار
هونيك مش موجود الا المخلصين وما في مشقه ولا صعوبي ولا شوار
هونيك في تقدير للعقل الرزين اكثر من الارض اللي تاليها دمار
يا غبن هالمنطق الكنا نستعين فيه وأمم قديش كانو يقصدوك
تاياخدو منك اذا عندن حوار

ومن جهتي صفيت بقبال الرياح روح واجي واليأس لبسني وشاح
جنحين كنا نحلق براج النجوم والجو النا كان تحليقو مباح
فارقتني وخليت بضلوعي الهموم تاخد مداها وتعتدي من كل ناح
صفيت من بعد الرخى عجزان قوم عن مقعدي من كتر ما زادوا الجراح
ما في جريدي ولا مجلي عالعموم الا وفيها كتبت عني بعطر فاح
بتبقى بكتابي كلمتك ضد الوجوم وقصايدي لحضرتك كاسات راح
وهلق حياتي ما بقي الها لزوم ايدي قصيري صارت بسوق الكفاح
وجو الربيعي صار بعيوني غيوم ومفروض انو ينطفي نور الامل
من وقت ما بيروح جنح من الجناح

انطوان ابو رحل

- صحافي، فقيه وبارع، يُعد من المع الكتّاب في الصّحافة اللبنانيّة في وقتنا الحاضر
- خسارته فراغ لا يملؤه الّا امثاله القلائل
- عضو مجلس الصحافة اللبنانيّة ومساهم فعال فيها
- مساهم في عضويّة مؤسسة حضانة الطفل في زحلة ورئيس مجلتها المميّزة باخبارها الشّيقة
- ساهم انطوان في انجاح مؤسسة الوزير جوزف سكاف خلال سنين عديدة وانسحابه منها أثرٌ على وجودها
- انتمائه الى مؤسسة الوزير نقولا فتوش كان خطوة ايجابيّة تركت صداها لوقتنا الحاضر
- انطوان كان مؤمن بايجابيّة الحياة وما يصدر منها
- لذلك يجب التمشي بهذه الواقعيّة للوصول الى الهدف
- رحمه الله، ابن زحلة انطوان، نحن لن ننساه
- كلنا ذاهبون ولكن زحلة تبقى

المهندس سامي بغدادي

أخوة غير منسيين في مهنة المتاعب

الصحافية مي ضاهر يعقوب

أيقظَ في بالي رحيل الزميل أنطوان أبو رحل قبل بضعة أيام تحت وطأة المرض القاهر، رحيلُ زميل آخر في مثل هذه الأيام قبل سبع وعشرين سنة تحت وطأة القنص الغادر، هو المصور الصحافي في جريدة «النهار» جورج سمرجيان. وما يجمع بينهما في بالي ووجداني، تلك المهمّة الصحافية التي كلّفني بها مدير التحرير في صحيفة «النهار» قبل ست وثلاثين سنة، فرنسوا عقل، للذهاب إلى مدينة زحلة، الخارجة توًا من القصف والدمار وحصار جيش «الردع» السوري الجائر لثلاثة أشهر ونيّف... لم تكن مهمة عادية تلك التي أوضحها لي سكرتير التحرير آنذاك، أدمون صعب، أطال الله عمره، إبن عروس البقاع الفتيّة، الذي هزّته غشاوة الشحتار والرماد عن الجبين العالي لبلدته الأبّية... هناك أهله وأقاربه وخلاّن الطفولة والشباب، وقصائد سعيد عقل وأشعار ميشال طراد، والمعالفة وغيرهم كثر من الأدباء والشعراء في زحلة والمهاجر. قال لي الأستاذ أدمون: «سيكون بانتظاركما، أنت وجورج وسائق «النهار» الذي سينقلنا إلى هناك، إثنان من أبناء المدينة: أنطوان الزرزور، صاحب «الروابي» اليوم، أطال الله عمره، وأنطوان أبو رحل، صاحب الكلمة الهادفة التي تنزل «حفر وتنزيل» على الجمل المتتالية كالنهر السيّال، ناقلةً أفكاره وصوره الجميلة، وعمق الثقافة التي يتمتع بها، على أوراق الصحف والمجلات، وعلى رأسها «النهار» في تلك الأيام من الصحافة الراقية، علمًا وثقافةً وكتّابًا كبار.

لا أستطيع أن أنسى وجه أبو رحل ولا حركته في ذلك اليوم المميز من العمل الصحافي الشائق. كان يغلي حماسًا واهتمامًا كي لا يفوتنا شيء من معالم المدينة الحزينة وأماكن إصاباتها في مكامن وجعها. ولا أستطيع أن أنسى كذلك، حماس مصورنا الشهير جورج، الذي ما فتىء يتنقل من مكان إلى آخر، ومن لقطة معبّرة إلى أخرى، وكأنها قمة أعماله الصحافية والأثر الذي سيخلّده في التصوير الصحافي. هو هكذا، كان، في كل عملية تصوير، كأنها اليوم الأخير في حياته، يرى المشهد الشامل ويرى التفاصيل الدقيقة، يرى الوجوه الناطقة، ويرى الأشياء المهملة، ويقول أن عدسة كاميرته «الساحرة» تريه ما لا تريه عينه المجردة في كثير من الأحيان! وهذا كان عنصر إبداعه الذي أخذه معه في اليوم الأخير من الحرب اللبنانية حيث أصابه قنّاص إصابة قاتلة، في ٣١ كانون الثاني ١٩٩٠، وهو إلى جانب الطريق مقابل بطريركية الأرمن الأرثوذكس في أنطلياس، ينتظر وقفَ إطلاق النار الأخير... ونزفَه الأخير حتى الموت!

كلاهما في دنيا الحق اليوم، أنطوان وجورج، لكن صورتهما لا تفارق خيالي مع ذكرى جورج السنوية ورحيل أنطوان المبكر. فالموضوعية والشمولية وعدم التحيّز لجهة أو فكرة أو موقف سياسي أو حزبي أو اقتصادي، أو مبنى مُنهار أو حيّ مُصاب، أو قصة تُروى عن الأيام الصعبة التي عاشتها المدينة، تجلّت في توجيهات أبو رحل، والزرزور طبعاً، توأما الصحافة الإعلامية والإعلانية في البقاع. فكاتبة هذه السطور لم تكن قد عرفت زحلة بعد، كما عرفتها لاحقاً بناسها المؤمنين الطيبين ودردشاتهم العفوية في الصباحات المشمسة والليالي المقمرة، وبمعالم المدينة الزاهية والضاجّة بالكَرَم والكروم والحياة العفوية، وطنين أجراس كنائسها في كل أحد وعيد، وتجوال المعايدات والتعازي، بين الأحياء وعلى الأدراج، للتلاقي بالأفراح والأتراح، ورائحة المشاوي المتصاعدة من مناقل باحات بيوتها ومطاعم «بِردَونيّتها» الشهيرة، وشفافية كؤوس العرق التي تحوّل كل غريب إلى صديق، بل أخٍ لم تلده أمهات تلك الروابي بعد!

إن أنسى، لن أنسى حيوية ذلك اليوم وغصّة روايات الواقع عن الأشهر الجارحة التي مرّت على المدينة، والتذكار الأليم على الذين رحلوا تحت شرر القذائف والراجمات، وشرور الخطف والتقنيص. وكان أنطوان أبو رحل سيّدًا في تشريح الأحداث وتوصيف التاريخ والحاضر والمستقبل. ولم تكن حماسته وشجاعته تلغيان نظرته الثاقبة إلى الأمور من زاوية العالم العليم والكاتب الأديب. ولا كذلك أنسى صُوَر جورج سمرجيان التي جعلت للريبورتاج الصحافي بلاغة ألف كلمة وكلمة.

وكان صباح، وكان مساء، وعادت المدينة إلى رونقها السابق، مع كروم عنبٍ وكرزٍ وتينٍ أقل، لأن صحارى الإسمنت هجمت عليها من هنا وهناك، لكنها لم تلغِ وجودها ولن تستطع، ما دام هناك أمثال أنطوان أبو رحل في المدينة يخافون عليها ويغارون على مصلحة أبنائها، وما دام هناك أيضاً مصوّرون صحافيون أبطال مثل الشهيد جورج سمرجيان تتزين بهم الصحافة ويخلّدهم تاريخها الشريف.

رسول بين البشر

المهندس رمزي مظلوم

من احترف النحت بالاحرف والكلمة

لتقديم لوحات تعبرعن المشاعر

واحاسيس كل انسان،

لهو انسان يسمى كاتب او شاعر!

انا اسميه صوت وقلم الله ورسوله بين البشر،

وهو خالد لا يموت!

فالاستاذ انطوان ابو رحل خالد بين الناس واحبائه

من خلال كتاباته وشعره واعماله الطيبة وعائلته الكريمة!

الله يرحمه ويحفظ ذكراه الذكية.

رحيل ساحر الكلمة

المصرفي جوزف مقدسي

يمر اسبوع على رحيل ساحر الكلمة واميرالمنابر... «انطوان ابو رحل»

عرفته منذ كنت شابًا يافعًا. عرفت فيه الأب الحنون، والاديب الشاعر والسياسي الحاسم والانسان العطوف.

وكم كنت أتساءل كيف لهذا الرجل القدرة ان يكون صديقًا للزعماء وللأطفال اليتامى في آن...؟

كيف لهذا الرجل أن يوفق بين عمله والتزماته الانسانيّة والاجتماعية؟

وما أدراكم كيف كان يعمل؟

في المنزل... في الفراش... في السيارة... على الطريق... في كل مكان.

يكفيه ان يمسك بقلم ليعمل لا بل ليصيغ لأنه صائغ للعبارات وساحر للكلمات واميرالمنابر لا بل ملكها.

لا بل ظالم وسارق... نعم استاذي عذرًا منك أنت ظالم وبقوة لكل من سبقته للكلام على منبر فكنت تسلبه وتسرق منه حقه بأن ينال اعجاب سامعيه...

فيا ايها الملك الجليل، المنبر فارغ برحيلك وحزين.

وداعًا يا ايها الفارس الزحلي الأصيل ويكفيك فخرًا أنك كنت الحارس الأمين لطفولة لم ينصفها الدهر وأعني بذلك أيتام حضانة الطفل فكنت نعم الحاضن والحامي لها.

وداعًا يا ايها الاديب، السياسي، المفكر والصحافي...

لا بل وداعًا يا ايها الانسان الانسان، لأن انسانيتك تفوقت على جميع خصائلك.

لما تركت حضانة الطفل بزحلة كتب انطوان ابو رحل بمجلة الحضانة «الحضانة شيمتها الوفاء».

وكتب عن المرحلة التي كنت انا فيها بالحضانة بكلمات نابعة من القلب اعتبرتها وسام على صدري من صديق عملنا لسنين طويلة سوا!!

ما صدقت الخبر اليوم خبر رحيله من هالدني. مرات كتير ما منصدق موت ناس منعرفهم وبعد الحياة بتلبقلهم وبعد إلهم دور وشغل عالارض وبكروا بالرحيل عرفتك وعرفت اهلك وعيلتك وكنتوا من اعز الناس.

مرات الكلمات بتسكت بتنحني قدام الموت!

والصمت بيحكي كلمتو باحترام وحب!!

حزنت على خبر رحيلك لانو موت الاصدقاء موجع كتير بس انت ما متت انت دخلت الحياة مع يسوع. تركت بصمة كبيرة بزحلة اللي عشقتها والحضانة اللي عطيتها من قلبك ووقتك وللصحافة اللي كنت اميرها.

المسيح قام ونحنا ابناء القيامة!

رح تفقدلك زحلة والبقاع والحضانة واهلك والاصدقاء ونحنا وكل اللي عرفوك.

انطوان ابو رحل ارقد بسلام وصلليلنا

وصللي لزحلة وللبنان ورح نشتقللك

والأخت دافيد شيمتها الوفاء

ويرحلون

الأخت دافيد مونّس
الراهبة الباسيلية الشويريّة

أنطوان أبو رحل
لم يرحل

ضاهر أنيس معوشي

انطوان ابو رحل لم يرحل
إنّه فريد عصره..
إذا كتبَ أدهشكَ
إذا خطبَ أسكتكَ
إذا صادقكَ صدقكَ
إذا أحبّكَ "عبدكَ"
أخي أنطوان،
لي أمنٍ لِفقدكَ
فأنتَ خالد،
خلود أرز لبنان.

ضاهر معوشي
١٦-٣-٢٠١٧

And in that moment, my voice filled with pride and still does to this day whenever I say "Antoine Abou Rahl is my Jeddo".

I aspire to be half the writer you were. I intend to learn how to work hard to chase my dreams just like you did. You have influenced our family to be better human beings. You have made an impact in all of our lives.

I'd like to thank you for being there for me for 18 years and for showing me what unconditional love feels like.

Not only were you my wise grandfather, but you were also my incredible godfather.

I love you Jeddo. I should have said this more when you were here with us, but I'll never forget to say it every night in my prayers.

I miss you.

In fact, we all do

Love,

Stefany

Dear Jeddo Tony,

I'm in disbelief that you're no longer here with us. I still enter your house and expect to see you sitting on your favorite couch in the living room. Just sitting there and reading your newspaper. You'd see me enter, and you'd say "Ah, there's my first grandchild". Your voice would be filled with pride, and you'd make me feel so special.

You left, but your memory will forever remain. Your spirit and love will forever remain in our hearts. Your wisdom and knowledge will be forever treasured in your literary work, which are pieces of art. Your passion for literature and your love for books and writing are the reasons why I aspire to follow in your footsteps.

I never told you this story, but I find it fitting to say it now. Mom once dragged me to an auditorium to watch you give a speech in an event. I believe I was about 11 years old. Excuse me for what I am about to say but I was young and naive. I don't remember what the event was about. I don't remember what any of the speeches given were about. Like any event a lot of people talked and you were the last one on the program. I only remember that at that point I was bored out of my mind. However, I'll never forget how you scanned the piece of paper in front of you, addressed the audience, and gave your speech. The words that came out from you were so beautiful that the entire room glowed and came back to life. You had captivated the attention of every single person in that room no matter how young or old they were.

When people talk about Antoine Abou Rahl, the first thing that pops into their minds is: "Oh! Tony Abou Rahl, Moustashar Al Wazir Fattoush!" or "Yes, I've heard of him, he's a journalist and an author of that book!" or "Yes of course, we've been living in the same neighborhood (zet l hara) for ages!". Frankly, these are all great things, but if I hear the name Antoine Abou Rahl, all I can simply think about is Jeddo Tony.

When I want to remember my Jeddo, I don't think about the good deeds he did for this community, I simply think about how he used to pull me into his lap, open the cabinet with precious rocks in the salon that my Teta strictly said was off limits and hand me one of the bird statues to play with. Nor do I think about his articles and books, I simply think about how I used to kiss him on his check every time I entered the house and how I would always refill his bottle of water multiple times a day and help him and my Teta cut out segments from newspapers. Or better yet, I always think about how he gave me that little boost of confidence when I was a kid by calling me "Big Boss" or "Dany w bss wl be2e kllo khas". Indeed, he unconditionally loved my cousins, my siblings, and I.

Don't get me wrong, I'm incredibly proud of all his accomplishments and how he left his mark on this world, and even more than proud to call myself his grand-daughter. You see, you might have known him very well, barely, or not even at all. But, no one knows him like Stefany, Marie-Joe, Celine, Elio, Julian, Christopher, Elsa, and I did. They're the only people that can relate to this. Our grandfather is an irreplaceable treasure in our hearts. He had white hair and a heart of gold. For that, I am truly grateful. Without him I would not be where I am in this life.

We love and miss you Jeddo.

As long as your memory lives, you are not truly gone.

Dany

Mon cher papi Tony.

Tu me manques beaucoup.
j'ai eu la chance de vivre avec
toi durant dix ans.

Tu m'as appris comment aimer
et respecter les autres.

Mais, malheureusement, mon petit
frère qui a 10 mois, n'a pas eu
cette chance.

je te promets de lui transmettre
fidèlement tout ce que tu m'as
appris afin qu'il devienne un
homme honnête et bon comme toi.

Je t'aime de tout mon coeur et
je ne t'oublierai jamais. Bisous.

♥ Marie Joe
♥ Chalhoub

كُنْتَ أنتَ القدوةَ وغدوتَ لنا المِثالْ
وهديْتَنا إلى عالمٍ يضجُّ بالحُبِّ والحوِّ والجمالْ
وأبقيْتَ لنا ذِكرى من روعةِ الفكرِ وعذوبةِ المقالْ
وعلّمتَنا التجلّدَ والكِفاحَ والإصرارَ والإحتمالْ
وشُغفَ الإتقانِ حتّى في صغائرِ الأعمالْ
فلكَ منّا ثالوثًا استودعتهُ عهدةَ الأبطالْ
ألّا يجفَّ الحُبُّ فينا ولا تنقطعَ لرجانا حبالْ
وأن يبقى الوفاءُ رائدنا فلا تُخذى لكَ آمالْ
نَمْ قريرَ العينِ لأنّكَ ترتعُ في القلوبِ
وستبقى ذكراكَ بيننا مهما الزمنُ طالْ

أنطوان ابو رحل

صحافي وأديب

- ولد انطوان ابراهيم ابو رحل في زحلة عام ١٩٤٥ والدته فيكتوريا بغدادي، زوجته ايفا الياس قصاب، والد فيكي وساندرا وسمر.
- حصّل علومه في الكليّة الشرقية زحلة
- كان اثناء دراسته سكرتير تحرير مجلة الشرقية
- حرر في جريدة البلاد الاسبوعيّة وتولى ادارة تحرير جريدتي زحلة الفتاة والوادي ١٩٦٥-١٩٩١
- تعاون مع جريدة النهار في كتابة مقالات وتحقيقات ثقافيّة ومحلّية وتغطية مؤتمرات دولية
- من مؤسسي شركة بكابرس اول مؤسسة اعلاميّة واعلانيّة متخصصة في البقاع ١٩٧٣
- احد اصحاب راديو سكوب ١٩٨٥-١٩٩٧
- مستشار اعلامي لمعالي الوزير الدكتور نقولا فتوش منذ ١٩٩٩
- مستشار اعلامي لمعالي الوزير الراحل جوزف سكاف ١٩٨٤-١٩٨٧
- مدير مكتب الوكالة الوطنيّة للاعلام في زحلة والبقاع ١٩٨٦-٢٠٠٤
- عضو وفد لبنان الى اجتماعات وزراء الاعلام العرب في تونس ١٩٨٤
- عضو في اللجنة الادارية لنادي ابناء انيبال الرياضي ١٩٦٧-١٩٧٣
- عضو مجلس امناء نادي ابناء انيبال الرياضي ١٩٧٤-١٩٨٠
- عضو في مجلس قضاء زحلة الثقافي
- من مؤسسي رابطة خريجي الكليّة الشرقية زحلة
- من مؤسسي دار السعاده
- مدير تحرير مجلة حضانة الطفل زحلة ١٩٧١

من مؤلّفاته:

- اميلي جريصاتي نصر الله «امرأة بحجم الاسطورة ١٩٩٤
- «ابرشيّة زحلة المارونية - يوبيل الابرشية والراعي المؤسس» ٢٠٠٣
- «غصون وارفة» في الشعر والنثر ٢٠١٥

قيد الاعداد والطبع:

- هل مات الشعر في زحلة وماذا بقي من الشعراء؟
- انطوان ابو رحل في برازيل الناس الاولين
- زحليات منوعة
- قامات وهامات

توفي سنة ٢٠١٧

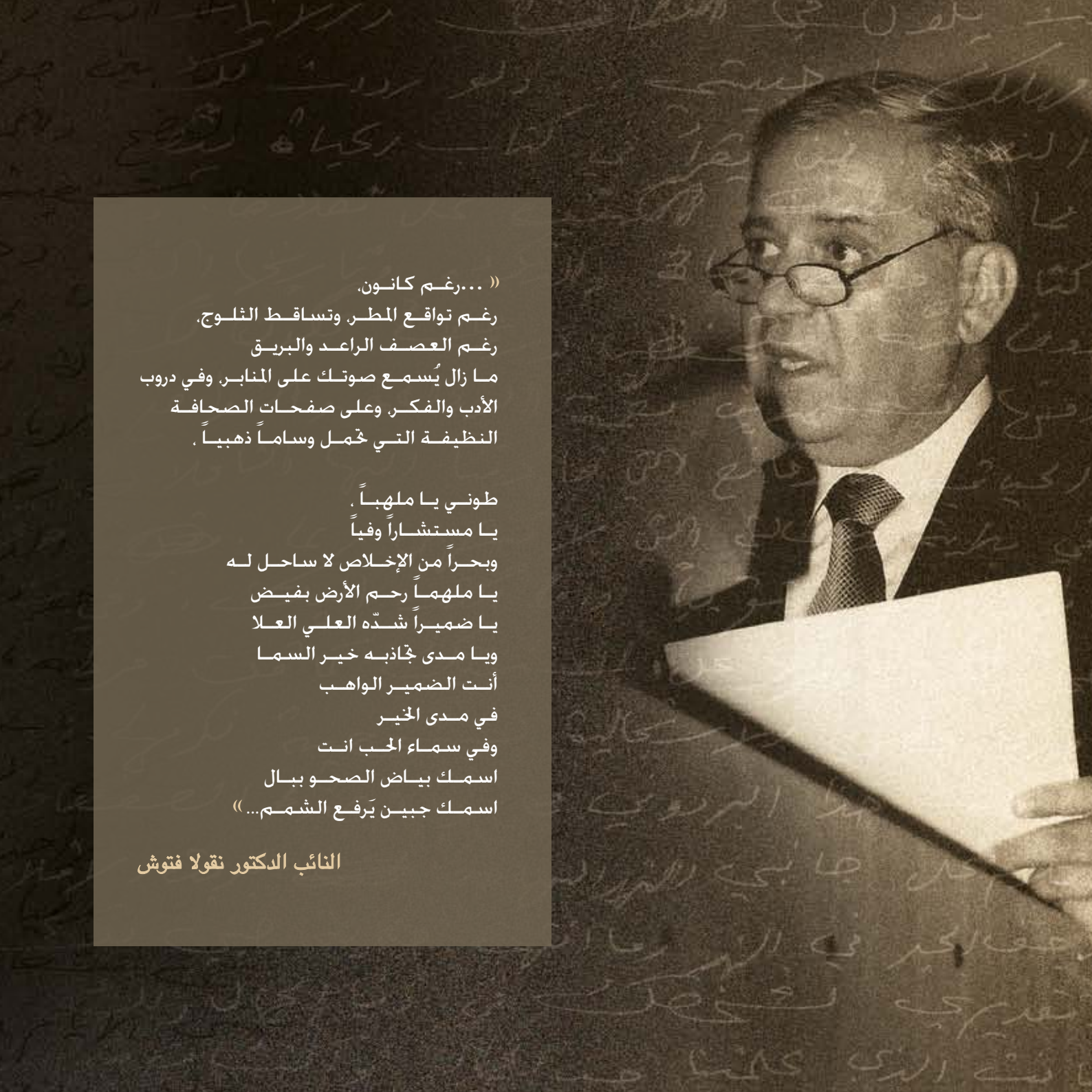

« ...رغـم كـانـون،
رغـم تواقـع المطـر، وتسـاقـط الثلـوج،
رغـم العصـف الراعـد والبريـق
مـا زال يُسمـع صوتـك على المنابـر، وفـي دروب
الأدب والفكـر، وعلى صفحـات الصحافـة
النظيفـة التـي تحمـل وسامـاً ذهبيـاً .

طونـي يـا ملهبـاً ،
يـا مستشـاراً وفياً
وبحـراً من الإخـلاص لا ساحـل لـه
يـا ملهمـاً رحـم الأرض بفيـض
يـا ضميـراً شـدّه العلـي العـلا
ويـا مـدى جّاذبـه خيـر السمـا
أنـت الضميـر الواهـب
فـي مـدى الخيـر
وفـي سمـاء الحـب انـت
اسمـك بيـاض الصحـو ببـال
اسمـك جبيـن يَرفـع الشمـم... »

النائب الدكتور نقولا فتوش